مُحَــــاوَرَة
بين أهل الحِرَف

رسالة ألفها

الوزير الشّاعر فخر الدين ابن مكانس المصرى
(٧٤٥ ـ ٧٩٤هـ / ١٣٤٥ ـ ١٣٩٣م)

حققتها وقدّمت لها وعلقت حواشيها

الدكتورة أمينة محمد جمال الدين
جامعة عين شمس

دار الهداية

جميع حقوق الطبع محفوظة
الطبعة الأولى
١٤١٧هـ - ١٩٩٧م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقـدّمـة

هذه رسالة نثريّة مطعّمة بالشّعر ، ألّفها «فخر الدين ابن مكانس» المصرى ، أحد الأدباء المرموقين فى القرن الثامن الهجرى (٧٤٥ ـ ٧٩٤هـ) رأيت أن أضعها محقّقة لأول مرّة بين أيدى النقّاد والدّارسين، بعد أن طال العهد بإهمالها وتجاهلها[١] .

ويتعيّن علىّ ـ قبل أن أشرع فى عرض نصّ الرّسالة ـ أن أقدّم فى إيجاز تعريفاً بمؤلّفها ونتاجه الأدبى ، وبياناً بأهمية الرّسالة ومكانتها فى الأدب العربى فى العصر المملوكى ، ووصفاً للنّسختين الخطّيتين اللّتين اعتمدت عليهما ، والمنهج الذى اتبعته فى التّحقيق .

ابن مكانس :

هو عبدالرّحمن بن عبدالرزّاق بن إبراهيم فخر الدين أبو الفرج ، الشهير بابن مكانس ، القبطّى المصرى ، الحنفى ، الأديب ، الشّاعر[٢] .

---

(١) لم تشتمل الكتب التى عرضت للأدب فى العصر المملوكى على أية إشارة لهذه الرسالة ، وانفرد الأستاذ محمود رزق سليم بأنه نبّه ـ فى اختصار ـ إلى قيمتها الفنّية ، وإن أخطأ فى تحديد موضوعها فذكر أنها فى «المجون» ، وأن «الحديث يدور حول الشرب ووصفه» ، انظر : محمود رزق سليم : عصر سلاطين المماليك ، المجلد الخامس ، ص٢٨٦ .

(٢) ابن حجر العسقلانى : الدرر الكامنة ، ٢ : ٣٣٠ ـ ٣٣١ ، ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ، ٧ : ١٧٣ وما بعدها ، النجوم الزاهرة ، ١٢ : ١٣١ ، تقى الدين المقريزى : السلوك ، ٣ : ٧٧٨ .

ولد بالقاهرة فى سلخ ذى الحجّة سنة ٧٤٥ . كان أبوه من الكتّاب فى الدّواوين فنشأ فى ذلك . وقد أشار المؤرّخون وكُتّاب التّراجم إلى أنّه تمرّس بالعمل فى «قلم الدّيونة» حتى صار يُرجع إليه فيها ، وهو القلم الذى كان أغلب مباشريه من الأقباط الذين قبلوا الإسلام ديناً[١] . ويبدو أنه كان من اختصاصات هذا القلم محاسبة أهل الحرف وأصحاب الصّنائع[٢] .

وقد تدرّج ابن مكانس فى المناصب بالقاهرة ، وكان أخوه كريم الدّين وزيراً للديار المصريّة ، كما كان أخوه زين الدّين واحداً من كبار رجال الدّولة المملوكيّة ، وكان إذا قُبض على أحدهم قُبض على ثلاثتهم وصُودروا جميعاً[٣] . ومازال يترقّى حتى تولّى نظر الدولة مدّة طويلة استمرت أربع عشرة سنة ، منذ سنة ٧٨٠ حتى ولى وزارة الشام سنة ٧٩٤، فأقام بدمشق مدة ودخل حلب صحبة الظّاهر برقوق ،

---

(١) انظر : المنهل الصافى ، مثلاً ، ٧ : ٥٤ ، ٣١٣ ، ٣٣٤ ، ٣٤١ ، ٣٨٣ ، ٣٨٨، ومواضع أخرى عديدة .

(٢) لا يمكن أن يكون «قلم الديونة» هو التمرس بالعمل فى مختلف الدواوين ، كما أشار محقّق المنهل الصافى (١ : ١١٧) وإنما الغالب أنه من الأقلام القديمة التى تخلّفت عن الدولة الفاطمية، وذكرها القلقشندى فى صبح الأعشى ، ومن أقرب ما أحسبه مناسباً من هذه الأقلام لقلم الديونة ديوانان جمعا سوياً منذ عهد الفاطميين واستمر فى أيام الأيوبيين والمماليك ، هما ديوانا الخراجى والهلالى ، وتجرى فيهما : «الرباع والمكوس وعليه حوالات أكثر المرتزقين» . (صبح الأعشى : ٣ : ٤٩٢ ، ٤ : ٤٣) .

(٣) انظر : المنهل ، ٧ : ٣٣٧ ـ ٣٤٠ .

وطارح فضلاء الشّام فى البلدين ، ثم طُلب من دمشق لِيَلىَ الوزارة بالدّيار المصريّة ، ولكنّه أُسقى السمّ فى الطّريق ، ومن ثمّ قضى نحبه ونقل إلى بيته ميّتاً .

ويشير ابن حجر العسقلانى فى الدّرر الكامنة إلى ما كان يتمتّع به فخر الدين ابن مكانس من ذكاء مفرط جعله يتولّع بالأدب، فلزم عدداً من كبار الأدباء وبخاصة الشاعر المشهور «برهان الدين القيراطى» ، الذى كان ـ كما يقول ابن تغرى بردى ـ «شاعر عصره بعد الشيخ جمال الدين بن نباتة وأقرب الناس إليه من دون تلامذته ومعاصريه من شعراء عصره»[1] . كذلك كان الشّيخ الأديب الشّاعر «بدر الدّين البشتكى» ـ وهو أحد أتباع مدرسة ابن نباتة وجامع ديوانه المطبوع ـ ممن صحبهم ابن مكانس فتأكّد بصحبته تفضيلُه للمذهب الفنى الذى انتهجه ابن نباتة ومدرسته ، وعرف حينذاك بالطريقة النّباتية ، وما لبث ابن مكانس أن صار «إماماً بارعاً فى الأدب ، مليح النّظم ، جيّد النثر ، مفرط الذكاء»[2] .

وأقرّ كتّاب التراجم بعلوّ كعب فخر الدين فى الأدب ، وقد شهد له العسقلانى بعد أن اجتمع به غير مرّة وسمع منه شيئاً من شعره ، فقال

(١) انظر : المنهل ١ : ٩٠ .

(٢) الهامش الذى كتبه السخاوى لترجمة ابن مكانس فى إحدى النسخ الخطية للدرر الكامنة ، طبعة المطبعة العثمانية .

عنه إنّه : «نظم الطّريقة النبّاتية فأجاد ، مع قصور بيّن فى العربية ، لكنه كان قوىّ الذّهن حادّ النادرة ، يتوقّد ذكاء»[1] .

أما «ابن تغرى بردى» فيحكى قائلاً : قال المقريزى بعد أن أثنى على أدبه وفضله [يعنى ابن مكانس] : «إلاّ أنه كان لعراقة آبائه فى النّصرانية يستخفّ بالإسلام وأهله ويخرّج ذلك فى أساليب من سخفه وهزله ، أخبرنى البدر محمّد بن إبراهيم البشتكى ـ وكان قد عاشره دهراً طويلاً ـ أنّه سمع المؤذّن ، وهو يقول فى أذانه : وأشهد أن محمّداً رسول الله ، فقال هذا محضر له ثمانمائة سنة نودى فيه الشّهادة وما ثبت ، ومات عنده عدّة بنات نصارى ، عامله الله بما يستحقه . انتهى كلام المقريزى »[2] .

وإذا قارنّا ما قاله المقريزى (من أنّ ابن مكانس كان يستخف بالإسلام والمسلمين ويهزل بهم فى كتاباته) بما ورد فى الرّسالة التى بين أيدينا الآن ، وفيها كثير من الدّعابة والهزل ، نجد أنها لا تنطوى فى أى موضع منها على استخفاف بالإسلام وأهله ، أو على طعن فى الدين الحنيف .

---

(١) الدرر الكامنة : ٢ : ٣٣٠ .

(٢) المنهل : ٧ : ١٧٤ . ولا نجد فى كتاب السلوك للمقريزى إلا ترجمة مختصرة لابن مكانس لا تشتمل على النص المذكور ، وربما كان كلام المقريزى مشافهة ، فكثيراً ما كان «ابن تغرى بردى» يسمع منه مباشرة ، انظر مثلاً ٧ : ١٦١ ، ١٧٢ ، ٣٨٢ .

أما شعره ، فقد كان خالياً من ذلك كلّه ، بل بدا فى كثير من أغراضه وموضوعاته مشبّعاً بروح الإسلام ، متمثلاً لتعاليم القرآن الكريم، مما يكاد يدحض التُّهمة التى أعلنها المقريزى فى حقّ هذا الأديب[١] .

ولم يُجْد اعتراض المقريزى شيئاً ، ولم يؤثّر على تقدير «ابن تغرى بردى» لأدب ابن مكانس وإعجابه به ، وقد تجلّى هذا الموقف واضحاً فى تعليق ابن تغرى بردى بقوله : «وهذا شأن سائر أقباط مصر قديماً وحديثاً ، إلا أن فخر الدّين هذا كان قد انسلخ من أبناء جنسه بما استُعمل عليه من الفضيلة والأدب والشعر الرائق»[٢] .

كما تجلى الموقف نفسه فيما كتبه ابن تغرى بردى فى كتاب آخر هو «النجوم الزاهرة» فى أحداث سنة ٧٩٤ : «وتُوفّى الأديب الوزير فخر الدّين ... الشّهير بابن مكانس .... والشّاعر المشهور .... وكان أديباً فاضلاً شاعراً فصيحاً بليغاً ، لا يُعرف فى أبناء جنسه الأقباط من يقاربه ولا يدانيه ، وهو أحد فحول الشّعراء بالدّيار المصريّة فى عصره ، وشعره فى غاية الرّقة والحسن والانسجام ، وديوان شعره مشهور كثير الوقوع بأيدى النّاس»[١] .

---

(١) انظر : الدكتور إبراهيم الدسوقى جاد الرب : ابن مكانس والشعر فى عصر المماليك ، طبع مصر ١٩٩١ ، ص٦٦ ـ ٦٧ .

(٢) المنهل ، ٧ : ١٧٤ .

(٣) النجوم الزاهرة ، ١٢ : ١٣١ .

على أن نثره أيضاً راق لواحد من كبار النقّاد فى عصره وهو ابن حُجّة الحموى ، الذى وصف كاتبنا بقوله : «مالك أزمّة البلاغة ، وملك المتأخّرين نظماً ونثراً»[1] . كما عدّه السيوطى واحداً من فحول الشعراء والأدباء[2] .

مؤلفاته :

لم يكن ابن مكانس يبدى أىّ قدر من العناية أو الاهتمام بجمع ما نظم من شعر أو سطّر من نثر حتى أدركته المنيّة ، فشرع ابنه «فضل الله ابن عبدالرّحمن» فى جمع ما تفرّق من شعره ونثره ؛ يقول فى مقدّمة الديوان : «فوجدت أيدى الضّياع قد غالت غَالبَ تلك القراطيس ، وأذهبت أكثر جوهرها النّفيس ، فتكلّفت لاسترجاع بعض درّها ، وجهدت ولم أحصل مقدار عشرها ... الخ »[3] .

وللدّيوان نسخ مختلفة ، وهو يشتمل فيما يشتمل من شعر ونثر على ما يلى :

١ ـ أرجوزة فى أدب النّديم والحكمة عنوانها :

«عمدة الحرفاء وقدوة الظّرفاء» وتقع فى نحو أربعة وستّين ومائة

---

(١) خزانة الأدب ، ص ١٩ . وانظر أيضاً شمس الدين النواجى ، حلبة الكميت فى مواضع متعددة .

(٢) انظر : حسن المحاضرة ١ :٢٧٤ .

(٣) ديوان القاضى فخر الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن عبدالرزاق القبطى ، نسخة خطية مصورة بدار الكتب المصرية ، أدب ٨٢ ، ورقة ٥ أ .

بيت .

٢ ـ أرجوزة بعنوان «اللّطائم والأشناف» فى ثلاثة وسبعين وخمسمائة بيت .

٣ ـ رسالة تشتمل على محاورة بين أربعة وخمسين شخصاً من أرباب الحرف ، وقد وردت فى إحدى نسخ الدّيوان الذى جمعه فضل الله ، ابن المؤلف[١] .

٤ ـ وبمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة نسخة مصوّرة من مكتبة أحمد الثالث باستانبول ، كُتبت فى عصر المؤلّف بعنوان «منثور الصّاحب فخر الدّين ابن مكانس»[٢] تشتمل على رسائل نثرية ورسائل إخوانية عديدة .

ولم يُطبع من مؤلفات ابن مكانس إلا أرجوزته «عمدة الحرفا وقدوة الظّرفا» طبعت بتمامها فى كتاب «حلبة الكميت» لشمس الدين النواجى ، بالمكتبة الأميرية ببولاق سنة ١٢٧٦ هـ (من ص٣٤ ـ ٣٧) .

---

(١) راجع نسخ الديوان المتوفرة بدار الكتب المصرية ، برقم ١١٩٦ أدب ، ورقم ٤٥٥١ أدب ، مصورة من نسخة مكتبة أيا صوفيا ، فضلاً عن النسخة التى أشرنا إليها سابقاً وهى برقم ٨٢ أدب . وكذلك معهد المخطوطات العربية بالقاهرة ، نسخة رقم ١٦٤٦ أدب مصورة عن نسخة المكتبة الأهلية بباريس ، جمعها ابنه فضل الله سنة ٨٢٠هـ ، نصفها تقريباً شعر ، والنصف الآخر معظمه رسائل إخوانية ، وبالمعهد أيضاً نسخة أخرى كتبها ابن المصنف سنة ٨٣٠هـ .

(٢) برقم ٨٣٤ أدب .

نســخ الرسالة :

لم أعثر من هذه الرّسالة إلا على نسختين إحداهما اشتملت عليها نسخة الدّيوان المصوّرة الموجودة بدار الكتب المصريّة برقم ٨٢ أدب ، وقد كُتبت بخط رقعة واضح ، ومسطرتها ٢١ سطراً ، وتبدأ الرسالة من الورقة ٤٧ أ وتنتهى فى الورقة ٥٥ ب ، وتخلو النّسخة من وجود عنوان للرسالة .

وقد جعلت هذه النسخة هى الأصل المعوّل عليه فى التحقيق .

أما النسخة الثانية من الرسالة ، فهى نسخة مفردة موجودة بدار الكتب المصرية برقم ٥٨٢ أدب تيمور ، وعنوانها «رسالة تشتمل على محاورة بين أربعة وخمسين نفراً كل منهم يخالف الآخر فى حرفته شَرَطَ كلّ واحد منهم أن لا يكلّم رفيقه إلاّ بعبارة تناسب حرفته ـ تأليف : فخر الدّين أبو الفرج عبدالرّحمن بن عبدالرزّاق ، وزير دمشق وناظر الدّولة بمصر ، المشهور بابن مكانس» . وقد كتبت النسخة بخط نسخ واضح ومسطرتها ٢١ سطراً أيضاً ، وهى تقع فى خمس وعشرين صفحة .

وقد رمزت إلى هذه النسخة بالرمز «ن» .

وذُيّلت النسختان بتذييلات لبعض المتأخّرين من الأدباء نسجوا على منوال ابن مكانس ، فأتوا بأقوال لبعض أهل الحرف التزموا فيها

باستخدام ألفاظ وعبارات تناسب حرفهم .

وقد بلغ عدد هؤلاء الأدباء ستة ، ووقعت وفاة أغلبهم فى القرن العاشر الهجرى ، وهم :

شمس الدّين محمد بن شعبان الشّهير بالطبقى الحسينى[١] ،

وشهاب الدّين أحمد المنصورى[٢] ، ومحيى الدين عبدالقادر ابن مساعد الصّالحى[٣] وقد تحدث بلسان «كاتب» أمام السلطان الملك المؤيّد ابن الملك الأشرف إينال . وخيرالدّين أبو الخير النّحاس[٤] ، وبدر الدّين حسين العجمى[٥] ، ومحمّد ابن مسلم[٦] .

موضوع الرّسالة :

موضوع الرّسالة حوار دار بين أربعة وخمسين شخصاً من أرباب الحرف ، اجتمعوا فى مجلس ضمهم جميعاً ، دعاهم إليه أحد الأدباء من أصدقاء المؤلّف كما دعا المؤلّفَ لحضور هذا المجلس فمثّل بينهم

---

(١) هو شمس الدين محمد بن شعبان بن أبى بكر الضيروطى (الديروطى) المصرى الشافعى المشهور بابن عروس ، توفى بالقاهرة سنة ٩٤٩ .

(٢) هو شهاب الدين أحمد البحيرى المصرى المالكى توفى ٩٢٩ ، انظر ترجمة فى شذرات الذهب لعبدالحى العماد الحنبلى (طبع مصر ١٣٥١)، ٨ : ١٦٣) .

(٣) محيى الدين عبدالقادر بن محمد عمر ، توفى ٩١٠ ، شذرات ٨ : ٤٦ ـ ٤٧ .

(٤) لعله أبو الخير بن نصر ، شيخ البلاد الغربيّة من أعمال مصر ، توفّى ٩١٠ ، شذرات ٨ : ٧٨ .

(٥) هو بدر الدين حسين بن عمر النصيبى الشّافعى ، «كان إماماً عالماً شاعراً مطبوعاً له مساجلات ، توفى سنة ١٠٠٠» (شذرات ٨ : ٤٤٢) .

(٦) لا شك أنه محمد بن مسلّم الشافعى ، صاحب كتاب النوادر والطّرف الذى سيرد ذكره بعد قليل، ولا يبدو أنه هو نفس محمد بن مسلّم التونسى الذى وردت ترجمته فى الشذرات ٨ : ٣٨٤ .

دور الرّاوى ، وبدأوا بأن وضعوا لأنفسهم شروطاً فى الكلام هى ألاّ يتكلّم أحدهم فى المجلس إلا بعبارة تناسب حرفته ، يستخدم فيها مصطلحات هذه الحرفة فى التعبير عن غرضه ، ثم إذا فرغ من نثره أتبعه ببيتين من شعره .

وقد ضمّ المجلسُ أرباب حرف شتّى كانت شائعة فى عصر المؤلف كالورّاق ، والعنبرى ، والحمامىّ ، والزيات ، وغيرهم ، بينما انقرض بعضها ولم يعد له وجود فى وقتنا الحاضر ، كالشمّاع ، والأبّار ، والمراواتى ، والمُكَارىّ ، وغيرهم .

كان أول من بدأ بالكلام «القاضى» ، الذى دار حديثه حول الحُكْم ، والادّعاء ، والبراءة ، والشهادة وغيرها ، ثم أتى ببيتين من الشّعر فى معنى ما قال . ثم تكلّم الصوفى ، والأديب ، والرسّام ، والصّايغ ...الخ . بكلام يناسب حرفهم .

لقد لقى أهل الحرف اهتمام العلماء والفقهاء فى العصر المملوكى، فوجّهوا إليهم ـ مثلما وجّهوا إلى أرباب الوظائف وأصحاب الأقلام والعمائم ـ مواعظهم ونصائحهم . فلقد خصّ «السُّبكى» أرباب الحرف بعامة بنصائح مفصّلة فى كتابه «معيد النّعم ومبيد النّقم» وحضّهم ـ كما حضّ غيرهم ـ على ابتغاء مرضاة الله فيما يسّره لهم من حرف وأعمال حتى تزول النّقمة وتعمّ النّعمة .

بل كـان بعض مـشاهير شعـراء العـصر من أهل الحرف : كـأبى الحـسين الجـزّار ، والسّراج الورّاق ، وابن دانيـال الكحّال ، والنصـيـر الحمّامىّ ، وإبراهيم المعمار الحائك ، وغيرهم .

كل ذلك يدل على الموقع المتميّز الذى شغله أصحاب الحرف فى المجتمع المملوكى ، وقد انعكس ذلك بوضوح على الفكر والأدب فى ذلك العـصر ، واسـتحوذ على جانب هام من الطّاقة الفكرية والفنيـة للعلماء والأدباء .

وقد اتّضح منذ أول وهلة أن «ابن مكانس» سيتنكّب طريق معاصريه من الأدباء والشعراء ، الذين أشاروا إلى أهل الحرف فى باب من أبواب الشّعر التى راجت عندهم ، وهو باب «الغزل بالمذكّر» . وكان عدد من شعراء العصر وأدبائه قد عنوا عناية خاصّة بأرباب الحرف ، فتغزّلوا فى حسنهم وتغنّوا بملاحتهم ، «كابن نباتة» الذى يشتمل ديوانه على غزل فى سكّرى ، وخـادم ، وتاجـر ، ولصّ ، وطحّان[1] . ونظم الشـاعر والأديب المعـروف «الصّلاح الصّفـدى»[2] ديوانـاً بـعـنـوان : «الحُسن الصّريح فى مائة مليح» عزم فيه عند بدء نظمه على أن يتغزّل فى مائة

---

(١) انظر : ديوان ابن نباتة ، ص٢٥٢، ٢٥٤، ٥٣١. ٥٣٦. كـذلك يشتمل ديوان كل من برهان الدين القيراطى ، وإبراهيم المعمار على غزل فى عدد من أهل الحرف (انظر : إبراهيم الدسوقى جاد الرب ، ابن مكانس ، ص٣٨) .

(٢) هو صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدى (٦٩٦ ـ ٧٦٤هـ) انظر ترجمته مفصّلة فى المنهل الصافى ، ٥ : ٢٤١ ـ ٢٥٧.

مليح من أرباب الحرف ، كالعنبرىّ ، والدّهان ، والرسّام ، والنقّاش ، والطبّاخ ، والصّايغ ، والقطّان ، والبيطار ، والجمّال ، والنّوتى ، والسّائس، ثم بدا له أن يزيد على المائة فأضاف المشاعلى[1] .

وللشاعر محمد بن مسلّم الشافعى منظومة بعنوان : «النوادر والطّرف فى الوظائف والحرف»[2] ، اشتملت على أشعار تغزّل فيها بعدد منهم ، فضلاً عن تغزّله فى أصحاب المقامات كالخليفة ، والملك ، والأتابك ، وأمير السّلاح . وكتب فى مقدّمتها أنه جرى فيها على نسق الشّيخ «الصّلاح الصّفدى» فى كتابه «الحسن الصّريح» ، وكذلك الشيخ «عمر ابن الوردى» فى كتابه «الكلام على مائة غلام»[3] .

لقد اختطّ «ابن مكانس» خطاً يختلف عن سابقيه ومعاصريه من الأدباء ، فبدلاً من تناولهم من خارج ، يتركهم المؤلف يتحدّثون بلغتهم هم ، وبما يتناسب مع حرفهم من ألفاظ وعبارات ، فيبثّون آلامهم التى تبدو فى أغلبها شكوى من تجاهل الآخرين لهم ، واحتقارهم لحرفهم وصنائعهم ، كما يتحدّثون عن آمالهم فى التّواصل مع غيرهم، والعيش معهم فى سلام ووئام .

(١) انظر : الحسن الصريح فى مائة مليح ، مخطوط بدار الكتب المصرية برقم ٥١٢٠ أدب ، وقد كتبت النسخة بخط المؤلف نفسه ، وفرغ من كتابتها سنة ٧٤٥ .

(٢) النسخة الخطية الموجودة بدار الكتب المصرية برقم ٥٦٤٩ أدب ، وهى عبارة عن مجموعة لمحمد بن مسلّم الشافعى بعنوان : فضل ذوى الإحسان ، انظر فيما سبق ، ص ١١ .

(٣) انظر ورقة ٦ ـ ١١ ، ولم أعثر على نسخ خطية من كتاب ابن الوردى بدار الكتب المصرية .

وقبل أن يفرغ كل منهم من كلامه المنثور ، يصُبّ جام غضبه على السّاقى الذى يقوم على خدمتهم فى المجلس ، والذى قلّما وجد ترحيباً منهم أو تلطّفاً ، وإنما اتُّخذ وسيلة للتشبيه بأدوات ووسائل شتّى يستخدمها هؤلاء فى حرفهم وصنائعهم .

وفى النّهاية يأتى كلّ واحد منهم فى ختام كلامه ببيتين من الشّعر يودعهما خلاصة قوله ، وجماع فكره ، وهنا ترقّ العبارات ، وتحلو الألفاظ وتكاد تخلو من عيوب الكلام النّثرى وجنوحه إلى العامّية ، ويصبح الأسلوب ذا طابع أدبىّ رفيع فى أغلب الأحيان .

العامّية المصرية فى الرّسالة :

سوف يلاحظ قارئ الرسالة غلبة العامّية المصريّة على أسلوبها ، ولا شك أن طبيعة الموضوع قد فرضت على الكاتب أن يستخدم العامّية التى هى اللّغة الدارجة (بلا تكلّف) على ألسنة هؤلاء ، دون ما التزام بالقواعد النّحويّة وبخاصة ما يتصل بإعراب الفعل المضارع ، وعدم بناء فعل الأمر ، ورفع خبر كان ، وغير ذلك مما نبهنا إليه فى الهوامش[1] .

ويبدو أن العامّية المصرية كانت قد بدأت منذ ذلك الوقت تتخذ لنفسها مكاناً فى ساحة التعبير الأدبى . وقد أشار «يُوهان فِكْ» إلى

(١) وربما كان التخفف من أعباء الفصحى واشتراطاتها أمراً يعبّر عن ميل فى نفس الكاتب الذى كان ـ كما وصفه ابن حجر العسقلانى ، وقد اجتمع به غير مرة ـ على «قصور بيّن فى العربية»، كما سلف .

ظاهرة نشأت فى مصر فى القرنين الثامن والتاسع الهجريّين ، وهى ظهور الكلمات والتّعبيرات العاميّة المصريّة ، وعزا تلك الظّاهرة إلى اتّساع النّشاط التّجارى فى تلك الفترة «مما هيّأ الأسباب الضروريّة لنشاط الحياة العقليّة ، وساعد على إنشاء نهضة أدبيّة فى مصر وسوريا تميّزت ـ من الوجهة اللغويّة ـ بظهور التّعبيرات المحليّة المصريّة»[1] .

كذلك كان لارتباط مصر بسائر أقطار العالم بعلاقات سياسيّة وثقافيّة ـ فضلاً عن العلاقات التجاريّة ـ الفضل فى انتقال كثير من الألفاظ الأجنبيّة إلى العاميّة المصريّة . وسوف نرى من خلال هذه الرّسالة أن عدداً لا بأس به من هذه الألفاظ قد انتقل إلى تلك العاميّة من الفارسيّة أو التركيّة أو اللاتينيّة وغيرها مباشرة دون أن يمرّ على الفصحى[2] .

وبوسع المرء أن يُرجع معظم الكلمات والمصطلحات العاميّة فى الرسالة إلى أصولها العربيّة ؛ لقد تعرّضت تلك الكلمات والمصطلحات ـ كما هو واضح فى الرّسالة ـ إلى تصرّفات شتّى من حذف حرف أو قلب أو تسهيل لكى تتناسب مع لغة الحياة اليوميّة وأحداثها الجارية

---

(١) يوهان فك : العربية : دراسات فى اللغة واللهجة والأساليب ، ترجمة الدكتور عبدالحليم النجار ، مصر ١٩٥١م ، ص٢٣٠ .

(٢) فلقد خلّت المعاجم العربية من كثير من الألفاظ الواردة بهذه الرسالة : انظر مثلاً : القاموس الفارسى الإنجليزى : لاشتينجاس ، وبرهان قاطع للتبريزى ، ولغت نامه : لعلى أكبر دهخدا .

المتلاحقة . وخضعت لكثير من التّورية والكناية لتعبّر عن البساطة و روح السّخرية المصرية الخفيفة فى الغالب ، الثّقيلة فى القليل النّادر ، وتستنبط من اللّفظ نكتة معنوية بعيدة الغور أوحت بها المناسبة وأملتها الملابسة، على النّحو الذى سيلحظه قارئ الرسالة .

لقد عبّر الكاتب عن أهل الحرف بلسانهم هم ، لسان العامّة الذى لا يقيم كبير وزن للقواعد النحويّة ، ولا يلتفت إلى استخدام الألفاظ الجزلة أو استدعاء الموروث الأدبى ، فبدت بذلك ملامح واضحة لنوع من الأدب العامّى مشدود الوثاق إلى الأدب الرفيع ، قابلاً مقاييسه البلاغيّة ، ملتزماً ـ قدر الإمكان ـ بموازينه الشّعرية ، لكنه (فى الوقت نفسه) متخفّفاً من عدد من القيود اللغويّة والبلاغيّة لكى يعبّر عن حاجة «جميع الطبقات التى يقصر الأدب الرّسمى دونها ، ومن ثمّ سهّل على القطاع الاجتماعى الكبير أن ينفّس عن نفسه ، ويصوّر حياته ، ويبرز شخصيّته ....الخ»[1] ، إلا أن هذا الأدب العامّى لم يخرج عن كونه «أدباً بلغة عربية ، ولكنها لغة خاصّة»[2] .

ورغم ما يشوب هذا النّوع من الأدب العامّى من لحن ، فإنه ينطوى على طاقات وقدرات تعبيريّة لا تتاح إلا لمن مارس هذا النّوع من الأدب،

---

(١) أحمد صادق الجمال : الأدب العامى فى مصر فى العصر المملوكى ، ص٩٢ .
(٢) أيضاً ، ص١٥٨ .

وعاش فى جوّه ، ووقف على بلاغة لغته ، وتذوّق محاسنها ، فهو أدب ـ كما يراه «صفىّ الدين الحلّى» (ت ٧٤٩هـ) ـ «مرخّص بين ذوى الخلاعة والهزل ، إلا أنه غال على ذوى الجدّ والجزل»[١] ، لا يطيقه إلا من رُزق طبعاً خاصاً يتمتّع بالبساطة وخفّة الرّوح .

لقد حرص «ابن مكانس» فى هذه الرّسالة على أن يفىَ بشروط هذا النّوع من الأدب العامىّ ، التى سبقت الإشارة إليها ، وأن يضع على لسان كلّ صاحب حرفة ما يناسب حرفته من مصطلحات ، وما يتفق مع ثقافته من ألفاظ ، حتى فى الأبيات الشّعرية نفسها ، وأظهر مثال على ذلك قول «الغلام» أى الخادم :

وسطلى وقع فى عشقكم يا أحبّتى   وما نالّنى منكم سوى الرفصِ فى قلبى[٢]

فاستخدم كلمة «سطل» وكان يمكنه أن يستبدل بها كلمة «دلو» دون أن يتغير المعنى أو الوزن ، ومثل تسكين الفعل الماضى «وقعْ» حيث لا يستقيم الوزن بدون تسكينه ، كذلك «الرفص» بالصاد لا بالسين .

ومن الواضح أنه استخدم فى أشعاره أوزاناً متنوعة منها الطويل ، والبسيط ، ومخلّع البسيط ، والمعروف أن البسيط ومخلّعه من الأوزان السّهلة الخفيفة ، التى تناسب الموضوع وتعبّر عن روح الفكاهة

---

(١) من كتابه : العاطل الحالى والمرخص العالى ، نشره ولهالم هرنباخ ، ألمانيا ، ١٩٥٥ ، نقلاً عن ، أحمد صدقى الجمال : الأدب العامى فى مصر ، ص٩٢ .

(٢) انظر ما يلى ، ص٦٨ .

والدعابة. ولكن كان الغالب على الكاتب استخدام «البحر الطويل» ، وهو وزن على قدر كبير من الجزالة والجلال ، لا يتناسب ومضمون الرّسالة . إلا أنه نجح فى استخدامه ، واستطاع أن يعبّر به عما يدور من محاورات فكاهيّة بين أصحاب هذه الحرف المتنوّعة .

منهج التّحقيق :

أما المنهج الذى اتّبعتُه فى تحقيق الرّسالة فهو المعارضة بين النّسختين الخطّيتين لاستخلاص المعنى الصحيح منهما ، وحافظت على المتن فى صورته التى ورد بها فى أصوله الخطّية دون تغيير . غير أنّى أضفت علامات التّرقيم ، كما أضفت العناوين بغية مزيد من توضيح النّص وتيسيره ، ووضعت تلك العناوين بين قوسين معقوفين للدّلالة على أنّها تمثّل إضافة إلى النّص . واستخدمت الهوامش فيما يلى :

١ ـ إثبات الاختلاف بين النّسختين .

٢ ـ الإشارة إلى كيفيّة ضبط بعض الكلمات الواردة فى المتن بالتّشكيل .

٣ ـ التّنبيه على الأخطاء النحويّة الواردة فى المتن، وكذلك على مواطن الخلل العروضى فى الأبيات الشعرية إن وُجد بها خلل .

٤ ـ بيان مدلول المصطلحات الواردة فى المتن .

٥ ـ بيان معانى الكلمات والألفاظ غير المألوفة فى الفصحى .

٦ ـ توضيح ما لحق الألفاظ الواردة بالمتن من تغيير خرج بها عن صورتها فى الفصحى .

٧ ـ تعيين وزن الأبيات .

٨ ـ إضافة ماورد فى هوامش النسختين الخطّيتين من إضافات أو شروح وتعليقات .

كما ألحقت بالنص عدداً من الفهارس التّفصيلية للمصطلحات الفنية والعلمية والمهنية وغيرها .

وقد صادفت فى التّحقيق صعوبات جمّة لامتلاء الرّسالة بكلمات غامضة غير واضحة المعنى ، يحتاج تبيّن معناها إلى تأمّل طويل ، وفحص فى المعاجم غير قليل ، وتفهّم لما يقتضيه السّياق من المعانى والأغراض ، ومعرفة بالأساليب العامّية ومصطلحاتها التى راجت فى ذلك العصر .

وأعاننى الله ـ تعالى ـ بالرجوع إلى المعاجم العربيّة وغير العربيّة وتفحّص المصادر الأدبية والتاريخية المعاصرة لتلك الفترة واللاّحقة لها على فهم النصّ ومحاولة تقديمه فى أوضح صورة ممكنة .

وقد عمدت إلى زيارة منطقة الجمّالية بالقاهرة حين عزّ علىّ فَهْمُ بعض الكلمات والمصطلحات والعبارات لاستيضاح معانيها من أهل الحرف الذين تضمّهم أسواق قديمة شتّى ينتظمها شارع المعز لدين الله الفاطمى بنفس التّرتيب الذى كان جارياً منذ أيّام الفاطميين والمماليك وإلى وقتنا هذا ، ومنهم العطّار ، والحمّامى ، والخيّاط (بائع الخيوط) ،

والنحّاس ، والقبّانى ، ومبيّض النّحاس ، وتمكّنت من خلال هذه الزيارة من الوقوف على معانى بعض الكلمات فى مصطلح أهل الحرفة ، ونبّهت على بعض ذلك فى الهوامش .

أما ما لم أهتد إلى ما أراه صواباً فى معانى بعض الكلمات الواردة بالمتن ، وهو قليل بحمد الله ، فقد أشرت إليها فى الهامش ، لعلّ الزمن يكشف عن وجه الحقّ فيها ، أو يهتدى بعض القرّاء إلى صوابها .

وبعد، فإنه لا يسعنى إلا أن أتقدّم بالشكر والعرفان إلى زوجى، الأستاذ الدكتور محمد السعيد جمال الدين، أستاذ الأدب الفارسى والآداب الإسلامية، بكلية الآداب، جامعة عين شمس، فلولا مساعدته المخلصة، ووقوفه بجانبى، وتحمله الكثير من المشاق، ما خرج هذا العمل بهذه الصورة، فجزاه الله عنى خير الجزاء.

كما أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ الدكتور على عشرى زايد، أستاذ النقد الأدبى والبلاغة بكلية دار العلوم، على آرائه القيّمة التى أبداها وملاحظاته التى كانت خير عون لى فى التحقيق.

وكذلك لأخى الأستاذ الدكتور عبدالله محمد جمال الدين، أستاذ التاريخ الإسلامى بكلية دار العلوم، على نصائحه القيّمة وإمداده لى بالمراجع الهامّة التى أفادت التحقيق.

والله ولىّ التوفيق

أمينة محمد جمال الدين

** ** **

رســـالـــة ...

تشـتمل علـى محـاورة بـين أربـعـة وخـمسـين نـفـراً

كـلٌّ مـنـهم يخـالـف الآخـر فـي حـرفـتـه

شَـرَطَ كـل واحـد مـنـهـم أن لا يـكـلّـم

رفـيقـه إلا بـعـبـارة تـنـاسـب حـرفـتـه

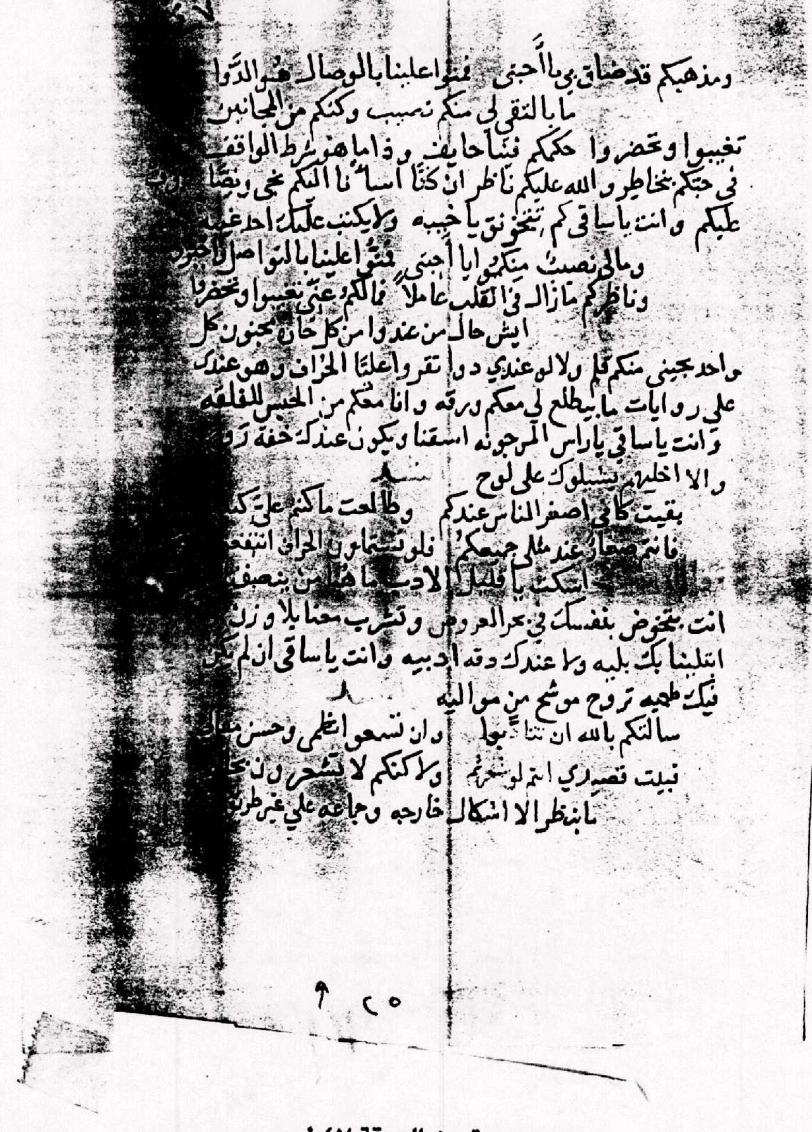
...

تأليف

فخر الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن عبدالرزاق

وزير دمشق وناظر الدولة بمصر

المشهور بابن مكانس



ومذهبكم قد ضاق بي يا أحبتي منوا علينا بالوصال هو الدوا

ما بالتقي لي منكم نصيب وكنكم من الجانبين

تغيبوا وتحضروا حكمكم فينا حايف وذا ما هو شرط الواقف

في حبكم بخاطري والله عليكم ناظر ان كنا اسانا الكم نحي ونصا... ...

عليكم وانت يا ساقي كم تتخوزق يا خبيه ولا يكتب عليك احد غيبه

ومالي نصيب منكمو يا أحبتي منوا علينا بالتواصل لا اجره

وناظركم ما زال في القلب عاملا فما لكم عني تغيبوا وتحضروا

ايش حال من عندو امن كل حان مجنون كل

واحد يجيني منكم قلم ولا لو عندي دوا تقروا علينا الحراف وهو عندك

علي روايات ما يطلع لي معكم ورقه وانا معكم من الحبس للفلقه

وانت يا ساقي يا راس المرجونه اسقنا ويكون عندك خفة ...

والا اخليهم يشلوك على لوح

بقيت كأني اصغر الناس عندكم وطالعت ما كنتم على ...

فانتم صغار عند مثلي جميعكم فلو تتماون الحران انتفع...

اسكت يا قليل الادب ما هنا من ينصف...

انت بتخوض بنفسك في بحر العروض وتشرب معنا بلا و...

ابتلينا بك بليه ولا عندك دقه ادبيه وانت يا ساقي ان لم يكن

فيك طميه تروح موشح من مواليه

سالتكم بالله ان تتا... بعوا وان تسمعوا نظمي وحسن ...

نبيت قصيدي انتم لو ... ولكنكم لا تشعرون ...

ما انتظر الا اشكال خارجه وجماعه علي غير طريق...

٢٥

صورة من الورقة ١٤٧

من النسخة الخطية ٨٢ أدب

بسم الله الرحمن الرحيم رب اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان

الفقير الى الله تعالى الاديب المسان المعروف بحب
زمان كان لى صديقا مغرما بصحبة اللطفا وجمع الظرفا
بالف ارباب الفنون من ذى الجد والمجون فاتنا ذات يوم
بصحبة جمع فيها صحبه واستدعانى فحضرت بين ان رايت
كثرتهم فاعصرت فصنفتهم بالنظر فاذا هم اربعة وخمسون
نفر فشرط كل منهم انه لا يكلم رفيقه الا بعبارة تناسب
حرفته وكلما فرغ من نثره اتبعه ببيتين من شعره

فاول من تكلم من الجماعة القاضى فقال

حكمتم فينا جور . وادعيتم علينا باطل . ومذهبكم ضيق
~~علينا . وسوقتوا علينا الفلك . وقد برى جسمى النحول~~
ولا ياتينى منكم رسول .. ولا يعود علينا منكم عايد . والله
عليكم شاهد . فاعترفونا بوجه جميل . وحسبنا الله ونعم الوكيل
وانت ياساقى اسقينا وحيك . والا اكتب ورقة حبسك .

وانشد يقول

حكمتم علينا وامتثلنا لحكمكم .: ودعواى قد صحت بما قلت فى الهوى
ومذهبكم قد ضاق بى يا احبتى .: فمنوا علينا بالوصال هو الدوا

فقال الصوفى ما بقى لى منكم نصيب وكنتم من الخاينين
تغيبوا وحضروا حكمكم فينا حايف وذا ما هو شرط
الواقف فحبكم غالب والله عليكم ناظر . ان كنا
اسانا اليكم بغى ويطاوف عليكم . وانت يا ساقى كم تعوق

يا حبيب

صورة من النسخة الخطية

٥٨٢ أدب تيمور

بسم الله الرحمن الرحيم

ربنا[١] اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان[٢] ،

٣ قال الفقير إلى الله تعالى : الأديب الملسان ، المعروف بحبّ رُمّان ، كان لى صديقاً مغرماً[٣] بصحبة اللّطفا ، وجمع الظّرفا ، يألف أرباب الفنون من ذى[٤] الجدّ والمجون ، فأنشأ ذات يوم صحبةً جَمَع فيها ٦ صَحْبَه، واستدعانى فحضَرتُ ، غير أنّى رأيت كثرتَهم فانحصَرتْ ، فضبطتّهم بالنظرْ ، فإذا هم أربعة وخمسون نفرْ[٥] ، فشَرَطَ كلّ منهم أن لا يكلّم رفيقه إلا بعبارة تناسب حرفته ، وكلّما فرغ من نثره أتبعه ٩ ببيتين[٦] من شعره :

فأوّل من تكلّم من الجماعة «القاضى» :

[١ ـ القاضى]

فقال : حكمتوا فينا جور ، وادّعيتوا علينا باطل ، ومذهبكم[٧] ضيّق

---

(١) كذا فى الأصل ، وفى ن : رب .

(٢) سورة الحشر : ١٠ .

(٣) كذا فى الأصل و ن : وهو خطأ صحته : صديقٌ مغرمٌ .

(٤) كذا فى الأصل و ن : . وهو خطأ صحته : ذوى .

(٥) كذا ، وهو خطأ صحته : نفراً .

(٦) فى ن : بيتين .

(٧) مذهب ، كان سلاطين المماليك ابتداء من الملك الظاهر بيبرس (منذ سنة ٦٦٣هـ) يولون فى كل مذهب من مذاهب أهل السنّة قاضياً مستقلاً بذاته ، فصارت قضاة القضاة أربعة فى مصر ، =

علينا ، وبتسوقوا علينا البغْله[1] ، وقد برى جسمى النّحول ، ولا يأتينى منكم رسول . ولا يعود علينا منكم عايد ، والله عليكم شاهد ، فاصرفونا

٣ بوجه جميل ، وحسبنا الله ونعم الوكيل . وانت يا ساقى اسقينا[2] وَحسَكْ[3] ، وإلا اكتُب ورقة حبّسَكْ[4] .

وأنشد يقول :

٦ حكمتُمْ علينا واستـشلْنا لحُكمكمْ ودعوايَ قد صَحّتْ بما قُلتُ فى الهوَى

ص ٤٧ ب / ومـذهبُكُمْ قـد ضَاق بى يَا أحـبّتى فَمنُّوا علينا بالوِصـال هوَ الدّوا[5]

[٢ ـ الصّوفى]

٩ فقال الصّوفيّ : ما بالتقى لى منكم نصيب[6] ، وكنّكم[7] من المجانين[8] . تغيبوا وتحضروا ، حكمكم فينا حايف ، ودا ما هو شرط

=ومثلهم فى الشام ، انظر : النجوم الزاهرة ٧ : ١٢٢ وما بعدها . والإشارة هنا إلى تشدد بعض المذاهب فى الأحكام .

(١) البغلة : كان العلماء والقضاة بخاصة فى العصور السابقة يختصون بركوب البغال ، ويفضلونها على الحُمُر والخيول لسهولة سيرها . انظر قاموس التقاليد والعادات المصرية : أحمد أمين .

(٢) كذا فى الأصل ون ، والصحيح : اسقنا .

(٣) وحسك : لعله من الحسو ، وهو الشرب من المرق ونحوه (الوسيط) وقد قدمت الواو .

(٤) فى ن : حبستك ، والحبس : السجن (معجم فصيح العامة) .

(٥) البيتان من الطويل .

(٦) النصيب : الحظ من كل شيء (المعجم الوسيط) وفى اللفظ إشارة إلى ماراج بين الصوفية من القول بالتسليم والرضا بالقضاء .

(٧) عامية أصلها : وكأنكم .

(٨) يطلق لفظ المجنون على الصوفى .

الواقف [1] . فى حبّكم بنخاطر ، والله عليكم ناظر . إنْ كنا أسأنا إليكم، نجى ونصّاوِفْ [2] عليكم . وانت يا ساقى كم تتخونق[3] يا خيبه، ولا يكتب عليك أحد غيبه [4] . .

٣

وأنشد يقول :

ومالى نَصيبٌ منكمو يا أحبتّى فمُنّوا علينا بالتّواصلِ [5] واجْبروا

وناظرُكمْ مازالَ فى القلبِ [6] عاملاً فما لكمْ عنّى تَغيبوا وتَحضروا [7]

٦

[٣ ـ مؤدّب الصّغار]

فقال مؤدْب الصّغار : إيش حال من عندو من كلّ حاره مجنون[8] .

---

(١) شرط الواقف : ما يشترطه من يقف عينا من شروط يراها واجبة ولازمة للتصدق بالمنفعة . انظر كشاف اصطلاحات الفنون ١ : ٧٥٣ ، ٢ : ١٤٩٧ ، طبعة نساوليز .

(٢) لعله يريد أنه سوف يمارس عليهم ما تقتضيه أحكام التصوف .

(٣) لعلها إشارة إلى الخانقاه ، وهو رباط الصوفية (الوسيط) والكلمة فارسية الأصل تطلق على المكان الذى يختلى فيه الصوفية للعبادة . انظر ، النجوم الزاهرة ، ٧ : ١٣ ، ولعله يريد أنه يختفى عن الأنظار .

(٤) غيبة : سفر بعيد (انظر ، معجم فصيح العامة) .

(٥) التواصل ، من الوصل ، والوصل بالضم والاتصال عند الصوفية : الانقطاع عما سوى الحق تعالى (انظر : الكشاف ٢ : ١٥٠٦) .

(٦) القلب : عند الصوفية لطيفه ربانية روحانية لها تعلق بالقلب الجسمانى (كشاف) ولعله يريد بهذه الشّطرة ما يطلق عليه الصوفية المراقبة بمعنى أن لا يغفل قلبه عن ذكر الله طرفة عين .

(٧) البيتان من الطويل .

(٨) المراد بالمجنون هنا ، الصبى الصغير الذى يتولى المؤدّب تعليمه .

كلّ واحد يجينى منكم قلم (١) ، ولاّ (٢) لو عندى دوا يقْروا عليّا(٣) الحُراف(٤) ، وهو عندى على روايات ، ما بيطلع لى معكم ورقه (٥)، وانا
٣ معكم من الحبس للفلَقَه (٦) ، وانت ياساقى ياراس المّرجُونه(٧) ، اسقنا ويكون عندك خفّة روح ، والا اخليهم يشيلوك على لوح ، وأنشد :

بقيتُ كأنى أصغرُ النّاسِ عندكمُ   وطالعتُ ما كنتمْ علىّ كتبتمُ
٦ فأنتم صغارٌ عندَ مثلى جميُعكُم   لو تَسْتَملُّونَ (٨) الحُرافَ انتفعتمو (٩)

[٤ ــ الأديب]

فقال الأديب : اسكت ياقليل الأدب . ما هنا من ينصفنا إلا أنت؟!

---

(١) قلم لعل فيه كناية عن التشدد وعدم المرونة فى التعامل . ومن معانى القلم : الكتيبة الشاكية السلاح، والسهم يجال بين القوم (القاموس) .
(٢) يعنى : وإلاّ .
(٣) فى ن : علينا .
(٤) الحراف : كذا فى الأصل بضم الحاء ، من الحرف وهو أحد حروف الهجاء واللهجة . ومنه الحديث نزل القرآن على سبعة أحرف (الوسيط) والحديث رواه البخارى فى باب فضائل القرآن ٥ : ٢٧ ، والنسائى فى الافتتاح ٣٧. ولعلّه يريد أوجه الاختلافات فى قراءة المصحف الشريف .
(٥) الورقة : الكريم من الرجال (الوسيط) وقد جعل الصفة مصدرا ، أى لا يصدر عنكم بالنسبة لى تكريم وتقدير .
(٦) الفلقة : عود يتصل به حبلان تمسك بالقدمين للجَلد (الوسيط) .
(٧) المرجونة : القفّة (القاموس)
(٨) استملاه الكتاب : سأله أن يميله عليه (الوسيط) ولعل هذا ما يقصده الكاتب؛ إن كان الوزن يقتضى تشديد لام الفعل مع كسر الميم وهو مضارع استملّ بمعنى أصابه الملل .
(٩) البيتان من الطويل أيضا .

تخوض بنفسك فى بحر العروض ، وتشرب معنا بلا وزن [١] ، وابتلينا بك بليّه ، ولا عندك دقّه أدبيّه . وانت ياساقى إن لم يكن فيك طعميّه[٢] ، تروح موشّح [٣] من مواليّة [٤] ، وأنشد :   ٣

سألتكمْ بالله أن تتأدّبوا ... وأن تسمعوا نظمى وحُسنَ مَقَالى

فبيّتُ قصيدى أنتمُ (٥) لَو شعرتمُ ... ولكنكمْ لا تَشْعُرُونَ بِحَالى (٦)

٦

[٥ ـ المنجّم]

فقال المنجمّ : ما ننظر [٧] إلا أشكال خارجه [٨] ، وجماعه على غير طريق السّاعه، [٩] كنّا فى طالع سعيد [١٠] ، هذا الوبال جانا من   ٤٨ أ

(١) الوزن : المقصود بها عدم الاتزان ، وواضح أن البحر والعروض والوزن مصطلحات عروضية .

(٢) الطعمية : الذوق (معجم فصيح العامة)

(٣) الموشح شكل موسيقى شعرى نشأ فى الأندلس فى القرن الثالث الهجرى ، وله صور كثيرة من الصعب حصرها .

(٤) مواليا : نوع من أنواع الزجل ، أول من اخترعته مولاة للبرامكة كانت ترثيهم وتصيح بعد كل قطعة منه (واموالياه) فسمى بذلك . انظر صفحات من الأدب المصرى، عبد الحميد حسن ، ط. مصر ، ص ٨٩ .

(٥) يريد أنكم أنتم الهدف الذى أقصده بكل أعمالى .

(٦) البيتان من الطويل أيضا .

(٧) كذا فى ن . وفى الأصل : بنظر .

(٨) الشكل المجسم ماله طول وعرض وسمك وينتهى بالذات إلى سطح ، انظر هامش ص ٤ من كتاب التفهيم لأوائل صناعة التنجيم لأبى الريحان البيرونى ، تحقيق جلال الدين همائى ، نقلا عن كتاب الأصول أو هندسة إقليدس .

(٩) الساعة عند المنجمين ثلث ثمن اليوم والليلة ، واليوم والليلة ينقسمان عندهم إلى أربعة وعشرين قسما متساويا ، تسمى الساعات المستوية والمعتدلة والاستوائية والاعتدالية (كشاف ١ : ٦٧٥) ولعله يريد أنهم لا يتصفون بأى استواء أو اعتدال. وعن الساعات المستوية والمعوجة ، انظر : التفهيم للبيرونى ص ٧٠ وما بعدها .

(١٠) الطالع « اعلم أن المنجمين يعتبرون الطلوع والغروب بالنسبة إلى الأفق الحقيقى، فما كان فوق=

أين[1] ؟! أشغلت فيكم بالى ، وبيت فراشى[2] خالى .

لابد من نُصره واعيش بكم فى الحضره[3] ، فزولوا هذا الترّح عسى

٣ نجى راية فرح . وانت ياساقى ما أطمعك ، شئ ما بستقينا ، ووقع

نجمى معك ، وأنشد يقول :

نظرتُ إلى التّخت[4] الذى قدْ ضربْتَه	فـأشكالُكُمْ دلّتْ على البعد والترّحِ
٦ وقلبىَ فى قبضٍ (٥) لأجلِ اجتماعِكمْ	عسى بعد ذا تأتى[6] لنا رايةُ الفرحِ[7]

[٦ ـ الــورّاق]

فقال الورّاق : قصّتى[8] معكم طويله ، وأنا معكم عميد[9] فى

٩ الرّق[10] ، قليل القسم[11] . مالى فى الدّفاتر اسم ، ما رأيت لكم

= الأفق الحقيقى يسمى طالعا وماكان تحته يسمى غاربا .. » (١ : ٩١٢ طبعة نساولز) .

(١) لعله يريد بذلك ما جاء فى الأثر : كذب المنجمون ولو صدقوا .

(٢) بيت: البيت عند المنجمين تقسيم منطقة البروج إلى اثنى عشر قسما ، يسمى كل واحد منها بيتا (كشاف ١ : ١١١ طبع نساولز) وانظر أيضا التفهيم ٢٠٥ . وانظر عن الفراش ، صبح الأعشى ٤ : ١١ .

(٣) يريد أنهم إن ساعدوه فقد يتمكن من الوصول إلى الحضرة السلطانية .

(٤) التخت : المكان المرتفع للجلوس (الوسيط) أو التهيؤ للعمل .

(٥) القبض : الضيق (الوسيط) .

(٦) فى ن : يأتى .

(٧) البيتان من الطويل .

(٨) قصتى : فى الأصل قضى وهو تصحيف بلا شك ، وفيها تورية من قصّ الورق .

(٩) عميد : لعلها إشارة إلى إحدى الوظائف المتعلقة بالوراقة .

(١٠) الرّق : جلد رقيق يُكتب فيه (القاموس) .

(١١) القسم : الحظ .

أصل، ولا نابنى منكم وصل . وأنت ياساقى ياقلم[1] أجب لك شىّ مثل التْبر ، تسقينى شىّ مثل الحبر ، وأنشد :

٣ خـذوا قـصّتى أنى حُسـبت عليكمُ ورِقّوا بوصلٍ واجْـبروا وتكرّمـوا
عَسى تَكتـبونى فى دَفـاترِ فَضْلكمْ فأُثْبتُ فى دَرْجٍ [2] التواصل منكمو [3]

[٧ ـ العنبرى]

٦ فقال العنبرى : كسرتونى ولابيطلع لى معكم هَرش [4] ، وانا عجنتكم وعرفت قوامكم ، فطمّنونى بوصالكم ، وانت ياساقى ياقليل الهندام [5] ، انقش على عرضك [6] ، واسقينا ، والخيرا إليك، والاّ
٩ اخسف عليك [7] . وأنشد :

كَسَرْتُمـونى وَلالِى هَرَشٌ عندكـمـوا وقـد عَجَنْتكمْ من قَبل تَسـويفي [8]
فَطَمّنونى بوعـدٍ من وِصـالكم واتْهندموا وانْقُشوا مِن قبْل تخسيفي [9]

(١) قلم :انظر هامش رقم ١ ص ٣٠ .
(٢) الدّرج : ما يكتب فيه .
(٣) البيتان من الطويل .
(٤) هرش : من جرش . اجترش : كسب ، وهو يريد بالهرش : النفع ، أى أنه لم ينتفع منهم بشئ .
(٥) الهندام : حسن القدّ ، معرب أندام ، يقال شئ مهندم أى مصلح على مقدار وله هندام (التاج) .
(٦) العرض : المتاع (القاموس) .
(٧) الخسف : بمعنى النقص والإزالة ، والهدم .
(٨) التسويف : سوّف فلاناً أمره ، ملكه إياه ، وحكّمه فيه يصنع ما يشاء . وسوّفه : مطله وأجّله
(٩) البيتان من الطويل .

[٨ ـ الرسّام]

فقال الرسّام : رسمت لكم بشىّ ماسمعتوه ، وخرجتوا عن الحدّ ،

٣ وخالفتموا المرسوم ، ودورتوا على البيكار[١] ، وأنا من غبنكم محتار . عملتوها علينا مسطره[٢] ، وهذه من جملة البندره[٣] . أنا فى الخدمه بحال العبيد ، وانتوا كلّ ساعه فى نموذج جديد . وأنت ياساقى

٦ لاتخلّينا نروح إلادالات[٤] وانت مطبوع، والاّ نعمل فيك قاطع ومقطوع. وأنشد :

٤٨ ب / رسمتُ فلم تصغوا لما قدْ رسَمْتهُ ... فرَسْمى خَفي مُذْ بَان عنىّ شَخصُكُمْ

٩ وقد زلتُ كالبيكارِ مازلتُ دايرًا ... وما ختمتُ إلا علىّ بِبُعْدِكمْ[٥]

[٩ ـ الصّانع]

قال الصّانع : أخذتونا فى بوتقه[٦] ، وكل ساعه

---

(١) البيكار : الفرجار ، البرْجَل : معرّب برگار ، وهى آلة ذات ساقين ترسم بها الدوائر (الألفاظ الفارسية المعربة) .

(٢) أى تظاهرتم بالدّقة والانضباط .

(٣) البندرة : نسبة إلى البندر : لفظ فارسى بمعنى ميناء أو مدينة ساحلية (معجم المصطلحات والألفاظ الفارسية) ويأتى بمعنى عاصمة الإقليم ، والمراد التعالى ، والرغبة فى التميّز .

(٤) لعلها جمع « دال » الحرف الهجائى ، ويكون المعنى : لاتدعنا نعود إلى منازلنا إلا منحنين كحرف الدال. أو من دالاة ، وهى بعض فرق الجيش أيام المماليك ثم العثمانيين ، وقد ذكرهم الجبرتى فى مواضع كثيرة من تاريخه ، فقال إنهم يركبون الأكاديش ، وعلى رؤوسهم الطراطير السود المصنوعة من جلود الغنم الصغار ، طول الطرطور نحو ذراع ، وقد اشتهروا بسوء السيرة . انظر تاريخ الجبرتى ٢ : ٣٣٦ .

(٥) البيتان من الطويل .

(٦) بوتقة : لفظ فارسى معرب بوته ، « وقول العامة بوتقة خطأ» ، شفاء الغليل ٦٦ ، المعرّب ٢٩٨ ، وتاج العروس .

بتمنجهونى[1] . سبكتمونى حتى بقيت أعبر[2] من خاتم ، وصفّيتمونى حتى فَرغت ، وبتدقّوا عليّا[3] خارج ، وأنا قلبى هو سندان[4] ، وتضربوا

٣ علىّ حلق ولاتنطلوا[5] . وانت ياساقى ياطَنش[6] ، اسقينا مثل النّاس حتى نعطيك البشكاس[7] . وأنشد :

ومنِجهتمونى ساعةً بعد ساعةٍ ... ومالى يوم عن محبتكم سُلُو

٦ تدقّوا علينا دقّةً بعد دقةٍ ... وياليت مع هذا على القلب تنطُلوا[8]

* * *

(١) منجه : نجه فلاناً نجهاً : أر ردّه أقبح ردٍّ (الوسيط) ولهذا اللفظ فى العامية دلالة مختلفة .

(٢) أعبر : أمرّ أو أنفذ .

(٣) فى ن : على .

(٤) السندان : كتلةمن الحديد ، سطحها العلوى مستو ، لها قرن من ناحية ، وبالناحية الأخرى استرقاق . (مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التى أقرّها المجمع ، ٧ : ١١٣) .

(٥) تنطلوا : نطل : صبُّ النّطول على العضو المصاب من المريض ، والنّطول : ماء تغلى فيه الأدوية والحشائش ،ثم يصب بعد أن يفتر على العضو المصاب ، والمراد أنهم لم يعالجوا قلبه المصاب بحبهم.

(٦) الطنش : فى القاموس : الطنس بالسين ، وهى الظلمة الشديدة .

(٧) محرّفة عن بيشكش : كلمة فارسية معناها الهدية ، التقدمة ، انظر القاموس الفارسى الإنجليزى : «اشتينجاس» .

(٨) البيتان من الطويل أيضاً .

[١٠ ـ الطبيب(*)]

فقال الطبيب :كل من هو بنيّته[١] ، والله الشّافى برحمته ، أرى[٢] مرضكم عجيب ، ومزاجكم متغيّر ، ولا بيأتينى منكم هَنا ، ولا ضعيف إلا انا ، أخاف عليكم من الهوى ،وما بالتقى لعلّتكم دوا . ولى أعالج فيكم سنين وايام، ولابتيجوا يوم لقدّام .ما بالتقى منكم إلا الجفا والمخالفه ، وألاطفكم ماأجد منكم ملاطفه . أشخاصكم عندنا مصوّره ، وأخباركم علينا مزوّره . كل ساعه تجونى بعلّه وأجسكم ، ما بالتقى فيكم عرق يعشق ستر الله . واسقينا[٣] ياساقى من هذا الدّوا ولا تخلينا نروح إلا سَوى[٤] ، وأنشد :

أعالجكُمْ فى كلّ وقتٍ وسَاعَةٍ	وأضحتْ دموعِى تُخبر النّاسَ ما جرى
ولا طفتُكُمْ ما عِشْتُ جَهْدِى وطَاقَتى	وأنتم تولُّوا كلّ يومٍ إلى الورَا

(*) كُتب بالهامش بنفس خطّ نسخة الأصل تعليق هو : حُكي عن بعض الأطباء أنه كان فى خدمة بعض الملوك فى غزوة ولم يكن معه وقت النصرة كاتب الإنشاء ، فأمر الطبيب أن يكتب للوزير يعلمه بذلك ، فكتب : أمابعد فإنا كنا مع العدوّ فى حلقة كدايرة البيمارستان حتى لو رميت بمبضع لما وقع إلا على قيفان . فلم يكن إلا نبضة أو نبضتين حتى لحق العدوّ بحران عظيم ، فهلك الجميع بسعادتك يا معتدل المزاج .

(١) يعنى :كل امرئ ومابنتويه .

(٢) كذا فى ن ، وفى الأصل ازىّ وما فى ن هوالأكثر ملاءمة للسياق .

(٣) فى الأصل اسقينا ، والصحيح : اسقنا وواضح هنا أنه يستخدم العامية .

(٤) سوى : يعنى سويّة .

[١١ ـ المزيّن]

فقال المزيّن : التزقتوا[1] فينا وِحش[2] ، وذى لزقه بيطاريّه[3] ،
وضربتمونى فى القيفان[4] ، وسفكتموا دمى ، وكل ساعة تشرّطوا[5]
٣ علينا ، وكل ذى جراحات سالمه ، افجروا هذا الدمّل ، فلى مدّه صابر
٤٩ أ ، واتسع جرحى معكم فداووه / وانت ياساقى ياتقيل الدّم يادَوبك[6]
تسقى الناس ، وأنا بودّى مصّه فى كاس . وأنشد :

٦ سَفَكْتُم دمى والعظمُ منّى كسرتمُ ... ولي مدّةٌ مُضنى عليلٌ بهجرِكُمْ
وشرحي[7] فيكمُ قد غدا فى زيادةٍ ... فمنّوا على جُرحى بَمْرهَمِ وصْلِكُمْ

[١٢ ـ العطّار]

٩ فقال العطّار : تشفقوا[8] على اليانسون ، وتوّدروا[9] الورد المربىّ ؟!
وبرانى السّقام منكم حقيق ، وبقيت فى العشق أصفر رقيق ، وفرغ

(١) التزقتوا : من لزق ، ولزق الشئ بالشئ علَق به واستمسك (الوسيط) .
(٢) وحش : كلمة عامية ، والمراد بها هنا : بشكل سئ .
(٣) بيطارية : من البيطرة ، وهى معالجة الدّواب (التاج) .
(٤) القيفان : القفا : مؤخر العنق ، ويجمع على أقفاء (الوسيط) .
(٥) تشّرطوا : أى تملوا شروطكم . ولعل فيها إشارة إلى المشرط .
(٦) فى ن : يادربك . ويراد باللفظ أقل القليل، وقد ضبطت الدّال فى نسخة الأصل بالفتح .
(٧) فى ن : وشرطى .
(٨) تشفقوا : الشفقة عند أهل هذه الحرفة الاقتصاد فى الاستهلاك وعدم الإسراف فيه .
(٩) من ودّر الشئ : نحّاه وبعّده (القاموس) .

الصبر[1] منى ، ولسانكم علىّ مرّ[2] ، ودى ماهى فعايل حُرّ ، وانا معكم

٣ فى حلّى[3] ، ووصالكم عليّا مغلى[4] ، وعن محبّتكم ماحُلت ، وبقيت كنّى[5] قرطاس[6] نقوع على الثلث . وانت ياساقى ياسفوف[7] ، اسقينا بلا بهدله ، والاّ نقع فيك بعلقة زلزله . وأنشد :

٦ قَد بَرانى السّقـــــامُ يـا أهـلَ وُدّى فَارْحَمـــــونى قـــــدْ زادَ بى ألَمى

لَو شَرِبْنـا شــــــربَكـم لانْتَعَشْنـا وشُفـــــــينـا مـن علّةِ السّقَمِ[8]

[١٣ ـ الحريرى]

٩ قال الحريرى : خبلتوا عقلى ، وعقدتوا لسانى، وكل ساعه تتلونوا ، وكل واحد يسّدى ويفتل من ناحيه ، وتفرّعوا لى الفصوليه[9] على

---

(١) الصبّر : التجلّد والتحملّ . وفى الكلمة تورية عن الصبر وهو عصارة شجر مرّ (راجع صفته ومميزاته فى نهاية الأرب ، ١١ : ٣٠٤ وما بعدها) .

(٢) المرّ : فى ن : مرودى . هو صمغ شجرة تشرط فتخرج منها هذه الصمغة ، (انظر : نهاية الأرب ، ١١ : ٣٠٧) .

(٣) حلىّ : لعلّه من حلّ حلاً بالمكان : نزل ، ويكون المراد أنه نازلٌ معهم فى المكان الذى ينزلون فيه.

(٤) فى ن : فعلى ، ومغلىّ : مرتفع الثمن ، من غلا الثمن بمعنى ارتفع ، أى أن وصلهم ليس يسيراً رغم حلوله معهم فى مكان واحد .

(٥) كنّى : كأنى .

(٦) القرطاس : ورقة تلفُّ على هيئة القمع ، والنقوع : صبغ يمزج به الطيب . (الوسيط) .

(٧) السفوف : كل دواء يابس غير معجون (الوسيط) .

(٨) لأول مرة يستخدم المؤلف هنا بحراً غير الطويل ، لأن البيتين من البسيط .

(٩) الفصوليه : فصّل قطع الثوب على قدّ صاحبه (الوسيط) .

وجوه . وانت ياساقى ياقطارش[١] حُل الظَّرف[٢] ، ولاتسقينا[٣] إلا

٣ قرمزى[٤] صرف . وأنشد :

تخبَّلَ عقلى واللّسان عقدتموا وقصّيتمونى بعدما كنت هُرمزى[٥]

وفرّعتمونى كيف شيتم بحبكمْ وصفّرتموا لونى وقد كان قُرمزى

٦ [١٤ ـ الشمّاع]

فقال الشمّاع : عملت شمعةِ[٦] كرم بين يديكم ، وحرقت نفسى، ونوّرتْ عليكم ، وبَالالي[٧] وفى فمى فتيله ، وما فى يدى منكم حيله،

٩ وعينى تفيض من الدّمع ، وادوب مثلما يدوب الشمع . تخلّو الأبيض المروّق ، وتاخذوا الاسود المزوّق ، وانت ياساقى ياكثير التفنيد[٨] ،

(١) قطارش : لعلها قطارب ، وهى تعنى : البغل (قاموس دوزى) .

(٢) الظرف : الوعاء ، الآنية .

(٣) كذافى الأصل ، والصحيح : تسقنا

(٤) قرمزى : نسبة إلى قرمز ، وهو صبغ أحمر أرمنى (المعرب ٣١٧ ، ٣١٩ ، والتاج) ولعله يريد النبيذ الأحمر (راجع قاموس دوزى) .

(٥) لم أقف لها على معنى ، ولعل معناها ثوب القماش بأكمله قبل تجزئته إلى قطع . أو لعلّ اللفظ تحريف لكلمة هبرزى : وهو الجميل والوسيم من كل شئ (كتاب فقه اللغة لأبى منصور الثعالبى، تحقيق لويس شيخو ، بيروت ١٩٠٣ ، ص ٣٧١) .

(٦) شمعة : فى الأصل : سمعت ، وفى ن : شمعت .

(٧) بالالى : من لألأ ، ولألأت النار : اتقدت (الوسيط)

(٨) التفنيد : الكذب .

ماعندك لطافه ، انا اعرف انك علق ابن طوّافه ، وأنشد يقول :

٤٩ أ

وأحـــرقـــتمُ قلبى بنار صُدودِكمْ   وأغْرقْتــمــوا فى مــاءِ دَمْعى أجـفــانى

وذوّبْتُمُ جِسْمِى ونُورِى قَدِ انْطَفَا   وبُدِّلْتُ بعـــد الفرَح منكمْ بأحـــزانى

[١٥ ـ الأبّار[١]]

٦ فـقــال الأبّار : انتــو عندنا بعين ، وتعــاملونا بالدّبوس[٢] ، فـــى بردعتكم[٣] منى مسلّه[٤] ، فلا حول ولا قوة إلا بالله . وابسط لكم فى كل ساعه بسيط ، ومن جفـاكم صرت رُقّ الشّريط . وانت ياساقى ما

٩ أبردك ، كأن قلبك حديد ، مابتسقينا على عتيق ولا جديد ، وأنشد :

وكُنْتم بعينٍ عندنا يا أحـــبــــةٌ   وأنتمْ بهـــــذا الأمــــرِ أدرى وأعلـمُ

وترْفَعكم فـــوق الرؤوس كـــرامـــةٌ   وفى[٥] كلّ يوم تُوعِدونى وتَخـــرمُوا[٦]

(١) الأبّار :صانع الإبر (الوسيط) .

(٢) الدبّوس : الهرّاوة من الحديد ، كلمة فارسية معربة (التاج) .

(٣) بردعة : ما يوضع على الحمار أو البغل ليركب عليه كالسرج للفرس (الوسيط) .

(٤) المسلّة : الإبرة العظيمة (مختار الصحاح) .

(٥) كذا فى الأصل وهو الصحيح ، أما النسخة ن : فى ، ولايستقيم به الوزن والسياق .

(٦) خرم : ثقب ، والمراد أنهم لم يبرّوا بوعدهم .

[١٦ ـ القزّاز[1]]

فقال القزاز : مارأيتكم إلا تسدُّوا وتنيّروا[2] ، وتدوّروا على شئ لاضاع لكم . ومافيكم حدّ رقيق الحاشيه ، والخاتمه تقعّدوا[3] فيه ، ذى الطريق اسلكوها مليح ، واقطعوها بلذة عيش من العشا لبُكره ، قبل نزول الحُفره . النفس ماسوره فى أسركم ، فاطووا عنا شقة[4] هجركم . وانت ياساقى يا شُراب[5] الخيطه[6] ، لاتقيم لنا معك عيطه[7] . وأنشد :

إلى كَمْ تَسدّوا كلَّ وَقتٍ وتُلحموا	وعن وصلكم قصدى رسولٌ يُخبّرُ[8]
ولاتَقعدوا فيه فَعقْلى مُخبَّلٌ	وإنىَ عَليكم كلَّ يومٍ أدوّرُ

[١٧ ـ الصبّاغ[9]]

فقال الصبّاغ : أنا صافى لكم، ومابيتلوّن الا انتم . وكل واحد

(١) القزّاز : ناسج القزّ (الحرير) وبائعه (الوسيط) .

(٢) تسدّوا وتنيروا : سدّى الثوب : أسداه ، ونيّر الثوب نسجه على نيريْن ، أى جعل له صوراً وخطوطاً وجعل له لحمة (فقه اللغة للثعالبى ، الوسيط) .

(٣) تقعّدوا : لعل الفعل قعد مقلوب عن عقد ، والعقدة موضع العقد وهو ما عقد عليه (أيضاً) .

(٤) الشقّة : نصف الشئ إذا شقّ ، والقطعة المشقوقة (أيضاً) .

(٥) شراب : لعلّه الجراب : وهو الوعاء (الوسيط) .

(٦) الخيطة : الحبل اللطيف (أيضاً) .

(٧) العيطة : من العياط ، وهو الصياح والبكاء (أيضاً) .

(٨) يخبر : فى الأصل ، ون : يخبروا ، وهو تصحيف .

(٩) الصبّاغ : من عمله تلوين الثياب ونحوها .

بينقفنى[1] من ناحيه ، خلّيتوا دمعى أحمر ، ولونى اصـفر . ان كان أحد زرّقكم[2] ، انا قـدُّوا بزايد[3] ، وتعـاملونى بيـدكم وانا مـا بقـيت اعيدكم[4] ، فروحوا لمن يطيّبكم ، أنا اخذت زهرتكم[5] . وانت ياساقى ياراس الخابيه[6] ، اسقينا[7] من خمرتك الصافيه ، وأنشد :

أُصـــــافى وانتـم دايمـا تـتـلوّنـوا عَلى من قَطعـتـم فى مَحـبّتكُم دَهْرَه

فَلا تَطمـعـوا يَومًا بأنى أُعيـدُكـم عُقَـيبَ اقـتطافى من تَواصُلِكم زهْرَه

[١٨ ــ الخيّاط]

فقال الخيّاط : ماقلت لكم قيسوا قبل ما تقطعوا ، كل شى لكم جا مُهّطل[8] قليل الهندام[9] . فَصّلتوا ثياب الضّنا لجسمى ، وفيكم قَلّ

(١) نقف : والى إيذاءه ضربًا أو شتمًا (معجم الألفاظ العامية) .

(٢) زرّق : الإشارة إلى المعنى الظاهر ، وهو اللون الأزرق ، ولكن فى اللفظ تورية بمعنى الدفع خلسة ، ولهذا المعنى أصل فى الفصحى من « انزرق» وانزرق فى الشئ دخل فيه (الوسيط) وكأنه يريد أن بعض الناس يغرونهم به ويدفعونهم عليه .

(٣) القدُّ : المقدار ، يعنى أنا مساوٍ له بل أزيد عليه .

(٤) لعلها من عاد يعود : والمعنى أنه لن يعود إليهم مرة أخرى .

(٥) الزُّهْره : صفاء اللون .

(٦) الخابية : الجرّة الكبيرة (التاج) .

(٧) اسقينا :كذا فى الأصل ، والصحيح : اسقنا .

(٨) كذا فى الأصل ، وفى نون : مهِطل بالكسر . ومُهطل : من تخدّل الشئ ، استرخى أو تدلى ، وتهدّل الثوب استرسل (الوسيط) وقد قلبت الدال طاء .

(٩) الهندام : حسن القد ، انظر فيما سبق ص٣٣ هامش ٥ .

قِسمى . كلّ من يطلَعْ لنا سوجَك[١] عَرَضى ، الله يشلّ يمينه ، ويكفّ بصره ، ويقصّر توازيره[٢] . ولاتحسبوا دراعى قصيّر عنكم ، اسّعا[٣]

٣ افرّجكم[٤] . وانت ياساقى ياشراميط[٥] ، لاتكون قبا[٦] بوجهين ، نخلّيك[٧] إبره[٨] بعين ، وأنشد يقول :

وقلتُ لكم قيسُوا وأنتمْ تقصّروا ... وقد كنتُ من هذا الأمور أحذّرْكُم

٦ وغيرى بكم أضحى برغمى مُبطنًا ... وإن لَمْ تجودوا لى بِوَصْل افرّجْكُم

[١٩ ـ الخانقى[٩]]

فقال الخَانقى : راسكم قويّه ، وما بالتقى لكم عندى قياس ،

٩ وتتعصّبوا عليّه ، وانا معكم فى قالب ، وكم[١٠] تتكتّروا ، ولقلبى ما

---

(١) سوجك : أصلها فى القاموس « سوذق » وهى كلمة فارسية معربة ، وهى حلقة اليد تشبيهاً لها بالسّوار ، راجع تاج العروس ، وجامع التعريب ص ١٧٥ .

(٢) توازير : من الوزراة جمع وزرات وهى الكساء الصغير .

(٣) اسّعا كذا ، معناها : هذه الساعة ، الآن .

(٤) فرّج الشىء : فتحه ووسّعه ، والفرجة أو الفتح فى الثوب وبين كل شيئين .

(٥) شراميط : جمع شرموط ، وهى الخرقة (قاموس دوزى) .

(٦) قبا : رداء قصير مفتوح من الصدر (المعرّب ص ٢٧٥) .

(٧) يعنى : نحيلك إلى .

(٨) فى ن : بإبرة .

(٩) الخانقى : وردت فى المعاجم وكتب المعرّبات وجوه كثيرة لا يُطمأن إلى مدى سلامة أى منها ، مثل : الجلاّد (التاج) . «والخنّاق من كان شأنه الخنق» (القاموس) ، بائع السمك (دوزى) ، ويمكننا أن نضمّ إلى هذه المعانى معنى آخر ، وهو : المنسوب إلى الخانقاه أى رباط الصوفية . وإذا استبعدنا بائع السمك فإن سائر المعانى تحتمل الصواب والخطأ إذا تأملنا السّياق . ولم أعثر على الكلمة فى سائر المصادر الأدبية والفنية التى رجعت إليها .

(١٠) وكم : فى ن : لم .

بتلتزقوا[١] ، ما عاشركم أحد وأفلح ، فالتّرك لكم أصلح . واسقنا يا ساقى بلا ضراب[٢] ، وإلا نقصّك وراب[٣] . وأنشد :

٣

قـــــوّيـتُم رأسكـم عَلـينـا	وكُلّ هـذا بـغـــيــــرِ نزّلِ
فَــتــــركُكم واجبٌ عَلينـا	إن لـــم تَجُودوا لَنـــا بـــوصـــلِ[٤]

[٢٠ ـ البابا[٥]]

٦ فقال البابا : أنا غسلتكم ونشّيتكم[٦] ، وطبعكم ما يخرج ، وكم تتفرّكوا[٧] علينا ، والذى دقّنى[٨] معكم ما دقّ أحد ، فاطووا عنّا هجركم ، واصقلوا الوُدّ بوصلكم ، وانت يا ساقى ياراس النوّاله[٩] ،

٩ مالك إلا علقه ، تسقينا شى مثل المُقّه[١٠] ، وأنشد :

(١) انظر فيما سبق ، ص٣٧ ، هامش١ .

(٢) الضراب : أن يضرب كل منهما الآخر .

(٣) من الوَرب : الفتر ، وهو فرجة بين السبابة والإبهام ، ويعنى تقطيعه إلى أجزاء صغيرة ، وتُجمع على أوراب . (الوسيط) .

(٤) البيتان من مخلع البسيط .

(٥) البابا : «لفظ رومى معناه أبو الآباء ، وهو لقب عام يطلق على جميع رجال الطشت خاناه ممن يتعاطى غسل وصقل قماش مخدومه» (صبح الأعشى ٥ : ٤٧٠) .

(٦) نشّا : من النشا وهو مسحوق أبيض يكثر فى الحبوب والنباتات (الوسيط) ، ويريد أنه عالجهم بالنشا زيادة فى تنظيفهم وصقلهم .

(٧) تفرّك : تفرّك المخنّث يعنى تكسّر فى كلامه ومشيته ، وفرك الثوب حكّه حتى يتفتت ما علق به (الوسيط) .

(٨) دقّ : ضرب بشىء . (انظر الوسيط) .

(٨) النوّالة : لعلّه يقصد بها المنوال ، وهى الخشبة التى يُحال (أو يغسل) عليها الثوب .

(٩) مقّه : لعلها من «مجّك» كلمة فارسية معناها حساء العدس (برهان قاطع) ، « والمجّ: حبّ كالعدس إلا أنه أشدّ استدارة منه» (المعرّب ص ٣٦٥) .

تَعشّقتُ غسّالاً حَكى البدر طَلعةً   وقد دَقّ عظمى مِن جَفاهُ وكَسْرُهْ
مياهُ الحيَا فى وَجْنتيه ترَقْرَقَتْ   وبالشِّعر يَسبى إن طواه ونشْرُه[1]

[٢١ ـ المراواتى[2]]

٣ فقال المراواتى : انحلقت دقنى معكم ، وكل واحد يطول[3] وجهه

٥٠ ب علينا، / وأنا نقّيت[4] منكم وقصّيتمونى . ولا بقيت أُصلح لكم ، وقلبى

٦ منكم دايب ، وأنا من بحر صدّكم شارب[5] . فلا تزيدوا علينا ، فإنى

قلندرى[6] فارغ عن دقني ، وانت ياساقى كنّك[7] سفنجه ، تشرب إيش

ماجه[8] . وأنشد :

٩ لأجلِ هواكُم حُلقتْ لحانا   وقد نَقّيتُ من قهرى وغبنِ
وما مُستصلَح[9] تجفوا ، لأنى   عَدِمتُ لأجْلكُمْ عقلى ودَقْني

(١) لأبى نواس أبيات بنفس معنى هذا البيت ، انظر ديوانه ص ٢٨ تحقيق على فاعور ، بيروت ١٩٨٧م.

(٢) المراواتى : مرت لعلها من المرت ، وهو إزالة الشّعر : ففى القاموس : رجل لا شعر بحاجبه ، ومرته بمرته ملسه . والظاهر من السياق أن المراواتى كان موكلا بإزالة الشعر الزائد فى الحاجب واللحية والشارب .

(٣) فى ن : يقول .

(٤) نق : صاح ، ونقىّ : نظّف .

(٥) الشارب : شرب الماء ونحوه : جرعه ، والشارب : ما ينبت عى الشفة العليا من الشعر (الوسيط) .

(٦) القلندرية : طائفة تنتمى إلى الصوفية ، ويعرفون بالملامتية ، وقد ذكر المقريزى حقيقة هذه الطائفة بتفصيل واف ، وكان الغالب فيهم ـ فيما يبدو ـ حلق شعر اللحية والرأس ، انظر ، خطط المقريزى ٢ : ٤٣٢ .

(٧) يعنى : كأنك .

(٨) لعله يريد : تشرب أى شئ يأتيك .

(٩) معنى الشّطرة : أقوم بالإصلاح فلا أجد منكم إلا الصدّ والجفاء .

[٢٢ ـ الحمّاميّ[1]]

فقال الحمامي : من لايشتهي ننظر وجهه يصبّحنا بثُقبه ، وانا

٣ معكم كنّي ميّت في تابوت ، دمعي جاري ولا ترّتوا[2] لحالي . ومن

وصلكم مانايس[3] ، والله عليكم حارس . ما بالتقى منكم إلا غبون ،

تغسّلوني تحسبوني زبون[4] . آجي لكم بالبارد والحارّ ، وأنا فيكم محتار ،

٦ فزوّلوا هذه البلوه[5] ، ونجتمع يوم في خلوه . وانت ياساقي ياراس

القدره[6] ، خذ الما من مجاريه بخبْره[7] ، وأنشد :

كأنّي في تَابوتِكم شِبهُ مَيّتٍ ... ودَمعيَ جَارٍ حين زَادت بَليّتي

٩ وغَسّلتموني من دُموعِ مَحاجري ... فبالوصلِ منكم أرتجي وَقت خَلوتي[7]

* * *

(١) الحماميّ : صاحب الحمّام أو العامل فيه .

(٢) ترتوا : كذا بتائين ، والمراد : ترثوا .

(٣) يعني : ما أنا يائس .

(٤) الزّبون : المشترى من تاجر (الوسيط) ، واللفظ بمعناه مأخوذ عن السريانية . (انظر :الألفاظ الفارسية المعربة) .

(٥) كذا ، والمعنى أزيلوا بشدّة ، وهمّة .

(٦) كذا، القدرة مؤنثة ، وهي القدر .

(٧) أي خذ الماء من مصادره (مجاريه) بعناية .

(٨) في ن : طولي ، وواضح أنه تصحيف .

[٢٣ ـ القبّاني[١]]

فقال القبّاني : ما كان يحصل لنا منكم[٢] طيبه[٣] ولاخُصّه[٤] بقيتوا

٣ سيبه[٥] . سلسلتوا[٦] علينا بزايد ، لكن فينا المحمل[٧] الصّادر والوارد .

أوزن كلامى معكم فى التّقيل والخفيف ، ولاتلتقوا مثلى حريف[٨] .

انظركم بذيك[٩] العين ، وانتوا كنّكم قبّان[١٠] بوجهين . وانت ياساقى

٦ اسقينا بالأمانه ، والاّ نسقطك من القبانه ، وأنشد :

تَحمّلتُ منكمْ فَوق جَهدى وطَاقتى ... وكَم لى أُقاسِى مِن غَبونٍ وأحزانى

بغيرِ حسابٍ شربُكمُ وكلامُكم ... وإنّى عليكم ذو أقوافٍ وأوزان

---

(١) القبّاني : الوزّان .

(٢) فى الأصل : من كم .

(٣) الطيبة من الأشياء : أطيبها وأفضلها (الوسيط) .

(٤) الخصّة : لعلها من الخصاصة وهى أغصان العنب الهزيلة الجافة التى لاوزن لها، أو من الحُصّ بضمّ الحاء : الورس أو الزعفران . وقد وردت بالخاء فى بعض النسخ الخطية لتاريخ الجبرتى انظر ١ :٢٧٠ .

(٥) سيبه : مرقاة من الخشب على ثلاث قوائم يجمعها قرص من أعلاها (الألفاظ الفارسية المعربة) يريد أنه مانال منهم شيئا يذكر ، وإنما كانوا له كالمرقاة التى تشبه المشنقة .

(٦) من السلسة : وهى حلقات ونحوها يتصل بعضها ببعض (الوسيط) .

(٧) المحمل : الثّقل الذى يحمل .

(٨) الحريف : المعامل فى الحرفة (القاموس) .

(٩) ذيك :كذا ، وهى خطأ لأن الكاف لاتدخل على ذى للمؤنث وإنما الصحيح أن يدخلها التاء (المختار) وهو يقصد تلك ، وربما أراد بهذا اللفظ الإشارة إلى أداة من الأدوات التى كان يستخدمها القبّانى .

(١٠) قبّان : الميزان الكبير (التاج) .

[٢٤ ـ الخوّاص[١]]

فـقـال الخـوّاص : انتـوا عندى من الخوَاص ، وتكبّوا على قُفّتى ،

٥١ أ واستيسرتونى[٢] / عندكم ، وتعملوا الزّوج والفـرد بيدّكم ، وتظفـروا[٣] بواحد ما ترحموه ، وكلّ ساعه تبيعوا علىّ الجنبه . وأيّ من كلّمتوا منكم يقوم لى أغلاق[٤] ، ولكن المحبّه مكبّه[٥] . وانت ياسـاقى ياراس

٦ القروّة[٦] ، اسقينا ويكون فيك مروّه[٧] . وأنشد :

عَلى قُفّتى كـبَيّـتـمـوا يا أحـبّتى ... وإنـــى عـلـــى هَذا أُثـــاب وأربـــحُ

ظَفَــرتم بِقَتلى فَارحــمُونى بِفَضلكم ... فَمِن عَادةِ السّادات يَعفـوا ويَصـفـحوا[٨]

٩ ## [٢٥ ـ البنّا[٩]]

فقال البنّا : ما بيطلع لى معكم عمل ، والذى أبنيه أنا تهدّوه انتو ،

---

(١) الخوّاص : بائع الخوص والذى يعمل الأشياء منه .

(٢) استيسر فلاناً ، استعبده وجعله سهلاً ينقاد له متى شاء (معجم الألفاظ) .

(٣) ضفر : نسج الشّعر وغيره بعضه على بعض (الوسيط) .

(٤) أغلاق : جمع غَلق . وهى الغرارة الموثوقة .

(٥) مكبّة : من كبّه كبًا ، قلبه وألقاه على وجهه (الوسيط) .

(٦) القَرو : قدح من خشب أو إناء يردّد فى الحوائج (الوسيط) . وهى فى مصطلح أهل هذه الصناعة الأداة التى تستخدم لثقب الجريد .

(٧) المروّة : الهمة والنشاط (معجم الألفاظ) .

(٨) فى ن : ويصلحوا .

(٩) البنّاء : مَن حرفته البناء .

واتليستوا[1] فينا وِحش[2] . وقلبكم أقسى من الحجر ، وتنظرونى ضعيف الأساس ، فتعاملونى بدراعكم[3] ، وخرجتوا عن الحدّ ، ولم أزل منكم

٣ مغلوب ، وحالى معكم يبكّى الطّوب . الغير يشدّكم ترخوا له . لابيّض الله لكم تَنَهْ[4] ، غيرى يقع بمطلب ، وانا وقعت بمعجنه[5] . وانت ياساقى ياراس الملطم[6] ، انا عندك الحويطه[7] القصيرّه ، اسقينا[8]

٦ والخيره إليك ، والاّ أقوم اعمّر عليك . وأنشد :

وكُلُّ الذى أبنى تَهـــدُّوه أنتمُ	وكَم لِى أُلاقى من مَحَبَّتِكُم عَنَا
وتَستعملونى دائماً بِدَراعكم	فَلا بَيَّضَ اللهُ العظيمُ لكم تَنَا

٩ ## [٢٦ ـ النّجار]

فقال النجّار : أنقر[9] كل واحد منكم ضبّه[10] ، وأى مـن

---

(١) ليّس : لزم البيت فلم يبرحه (الوسيط) ، والظاهر أن فى اللفظ إشارة إلى أحد أعمال البناء وهو «التلييس» بلغة أصحاب الحرفة، أى وضع طبقة من الطين أو نحوه فوق الطوب أو الآجر وتسويتها.

(٢) وِحش : يعنى بشكل ردئ . انظر ما سبق ص٣٧ ، ح٢ .

(٣) الذراع : اليد ، والمقياس المعروف .

(٤) تنه : كلمة فارسية معناها : الجسم والهيكل (برهان قاطع) ، يريد لابيّض الله لهم هيئة ولا شكلاً.

(٥) المعجنة : كذا بالتأنيث ، والمعجن : ما يعجن فيه ، والمعجنة ما يعجن به (الوسيط) وظاهر أنه يريد المعنى الأول لا الثانى .

(٦) ملطم : من لطم : ضرب خدّيه بكفيه (معجم الألفاظ) ولعلّه أداة يُضرب بها الطّوب.

(٧) الحيطة : السور مرتفعة (معجم الألفاظ) والحويطة تصغير لها بلا شك .

(٨) كذا فى الأصل ، والصحيح : اسقنا .

(٩) فى ن : انقروا ، نقر النجار الخشب حفره (معجم الألفاظ) .

(١٠) ضبّه : مغلاق يغلق به الباب (معجم الألفاظ) .

اتلقلق [١] منكم نجرناه بعلقه ، خلّيتوا فى قلمى غصّه وبابكم ما يحمل رفصه [٢] ، قطعتونى [٣] بين البشر ، وذاع ذكرى وانتشر [وانت ياساقى ٣ يادَقْن القَدوم [٤] ، يا اسنان المنشار ، يا وجه الفاره ، تشرب نبيدنا][٥] وتقيم الغاره [٦] وأُنشد :

وَلَابدّ لى مِن نَجركم بَعد كَسركم ... فَقَد تَلفتْ رُوحى ودبّت من الفزَعْ

٦ وأَقْطع فِيكم ثُم أنشر ذِكركُم ... فَبَابُكم فى الحُبّ عِندى قَد انخلعْ

[٢٧ ـ الإسكافى [٧]]

فقال الإسكافى : إيش قلت ياقُرمه [٨] ، قاعدين تفصّلوا ٩ الفصوليه[٩] على وجوه ، ولا تعبروا [١٠] الهِندام [١١] ، وتخيطوا مفتّق ،

---

(١) تلقلق : من تقلقل أى تحرّك .

(٤) رفصه : كذا بالصاد ، والرفس : الضرب بالرجل (المختار) ولعلّ فيها تورية عن أداة من أدوات النجارة وهى « الرفاس » ، الذى يتم تركيبه خلف الباب لإغلاقه كلما فتح .

(٣) فى ن : مطعتونى .

(٤) القَدوم : آلة للنجر والنحت (الوسيط) .

(٥) ما بين القوسين سقط من ن .

(٦) الغارة : الهجوم على العدو ، وهو المعنى الظاهر ، وقد استخدم اللفظ لقربه من مادة ينتفع بها النجار وهى الغراء الذى يلصق به الخشب ونحوه .

(٧) صانع الأحذية ومصلحها (الوسيط) .

(٨) قرمة : ما بقى من أسفل جذع الشجرة إذا قطعت ، ويستخدمها الإسكافى لصناعة الأحذية وإصلاحها (انظر قاموس دوزى) .

(٩) الفصولية : من التفصيل ، انظر ما سبق ص٣٨ ـ هامش٩ .

(١٠) عبرّ : يعنى أن يعتنى ، أو يهتمّ .

(١١) الهندام : الشيء المُصلَح على مقدار ، انظر ما سبق ص٣٣ ـ هـ٥ .

وجلدكم تخين ، وعلى وصلكم أحارب ، ومن اليوم أخلع القالب [١] ، تمزلقونى[٢] من الجفا ، فارحمونى فوصلكم لى شفا، وانت ياساقى يابقرى [٣] ، هندازتك [٤] عجيبه ، ولا بيحصل لنا منك طيبه ، وأنشد : ٣

ألا فاعبُروا الهندَام يَاقوم واسمعوا فقد غرّنى فى الحبِّ مَن كان صَاحبى

فَوصْلُكم عندى الشّفا حقيقةً وإنى عَليكم قَد خلعتُ قَوالبى

[٢٨ ـ الطحّان [٥]] ٦

فقال الطّحان : كشكار [٦] دايم ولا علامه [٧] مقطوعه[٨] ، اتْلفتوا علىّ المغلق [٩] ، وانا معكم لا أفتح ولا أغلّق ، أنا مالى مراره [١٠] .

---

(١) القالب : قالب الخُفّ (المختار) أى الذى يوضع فيه الخف أو الحذاء ليكون مثالا يصاغ عليه .

(٢) من زلق : زل ولم يثبت ، يريد أنهم جعلوه غير ثابت .

(٣) إشارة إلى نوع من أنواع الجلود التى يستخدمها الإسكافى .

(٤) الهنداز : الحد والقياس (الألفاظ الفارسية المعربة) .

(٥) الطحان : الذى يعمل فى الطاحونة .

(٦) كشكار : الظاهر أنه طحين الشعير ، ولعل اللفظ مأخوذ من : كشك : ماء الشعير المطبوخ (الألفاظ الفارسية المعربة) .

(٧) العلامة لفظ دارج يدل على طحين القمح الخالص ، وقد ورد بهذا المعنى فى نصوص من العصر المملوكى ، فقد جاء فى كتاب كنز الدرر لابن الدواداری فى ذكر الرخاء الذى عم مصر فى عصر الناصر محمد بن قلاوون سنة ٧٢٦ : « وفيها رخصت الأسعار بالديار المصرية وبلغ الخبز العلامة العال عشرين رطلا بدرهم ... الخ » . (كنز الدرر ، ٩ : ٣٢٠) .

(٨) مثل عامى قديم، انظر الأمثال العامية لأحمد تيمور، ص٣١٦ .

(٩) المغلق : يريد به المكان الموثق الغلق ، وهو الموضع الذى يتم فيه تخزين الطحين .

(١٠) المرارة : هى كيس صغير لاصق بالكبد تكون فيه المرة (الصفراء) . وهذا مثل يضرب فى عدم القدرة على الصبر .

وأخرجتونى من الطارة [1] . اطحنوا ناعم والاّ اغسلكم غسله ، واقتلكم شرّ قتله . وانت ياساقى ياراس القادوس [2] ، اسقينا ولا تكن مودى والا

٣ نرقّصك قرودى [3] ، وأنشد :

طَاحــونةُ العــشقِ قَد دَارت عَلى بَدَنى   فَخَلّفـــتنى دقـــيقَ العظمَ بَعـــدكمُ
ومَا تغـــيـــرّ قَلبى عَن مَحـــبّتكمْ   مـا تطحنوا ناعـمـاً يومـاً لعبـدكمُ (٤)

٦ ## [٢٩ ـ الفرّان [5]]

قال الفرّان : دخّنتوا [6] علينا بزايد ، وأحرقتونا بناركم ، وكلّ من هُو يجرّ النار لقرصه ، وما تسمعوا من كبير ولا صغير ، السّاعه أخرج

٩ لكم الخمير والفطير . وانت ياساقى يافرخ الزّبل [7] ، تسقينا شى مثل البسليت[8] . حتى نروح فيها قبه[9] ، إن كان أحد بيحميك ، خد منّى

---

(١) الطارة : الطوق ، الإطار ، النّطاق (قاموس دوزى) ، والإطار ما أحاط بالشىء من خارج .

(٢) القادوس : وعاء كبير قمعىّ الشكل يلقى فيه الحبّ فينزل منه حبّات إلى الطاحون (الوسيط) .

(٣) نسبة إلى القرد .

(٤) البيتان من البسيط .

(٥) الفرّان : الخباز .

(٦) فى ن : دخنت .

(٧) الزّبل : السّرجين ، وكان يستعمل كوقود فى الأفران .

(٨) بسليت : كذا فى ن ، ولعلّه شراب البسيلة ، فيه مرارة ، قال أبو حنيفة : «كلّ كريه بسيل ...» (انظر : قاموس دوزى) .

(٩) قبه : قبّ : دق خصره وضمر بطنه ، (القاموس) ولعله يريد وجع البطن .

حذرك . الساعه أعبر بك الزاويه ، واقعّدك على حجرك . وأنشد :

حَرقــتم فُؤادى واشتــعلتُ بناركمْ   وأنضــجــتمُ كــبدى ومَالى مُصْطَبَرْ

٣ وأســألكم أن تَرحــمُونى بوَصْلِكُمْ   وَقــلــبُكــمُ أقْسَى علــىَّ مِن الحَجَرْ

[٣٠ ـ الزّيات[١]]

فـقـال الزيّات : من أوّل الخلّ دَرْدى[٢] . انتوا عندى قطارميز[٣]

٦ الدّكان ، فلا تخلّونى منكم غضبان . أجيب لكم شى مثل الشّيرج[٤] ،

تسقونى شى مثل الخلّ ، فقلبى منكم ملّ . اخرجتمونى من زيت

الزيتون ، وانا معكم مغبون . مالى عليكم أذيّه ، وأنا معكم مثل العسل

٥٢ أ والدهرليّه[٥] ، وانت ياساقى / ياراس المُطر[٦] ، ياقطّاره[٧] ، يلحقنى

منك غبينه[٨] ، تسقينا شىّ مثل الطّحينه ، وأنشد :

---

(١) الزّيات : عاصر الزّيت وبائعه .

(٢) دردى : ما يبقى راسخًا فى أسفل الزيت وغيره من الكدر (الألفاظ الفارسية المعربة) .

(٣) قطارميز : وعاء من فخّار أو زجاج ، قصير العنق واسع الفوّهة (معجم المصطلحات والألفاظ التاريخية) ويستخدم فى أغراض بذاتها كحفظ السّلع والبضائع ووقايتها من الذباب والتراب . (قاموس دوزى) .

(٤) الشيرج : دهن السمسم ، وله معان أخرى فى التاج .

(٥) الدّهرلية : لم أقف لها على معنى ، ولعلها نوع من الحلوى ، اسمه تركى مأخوذ من « دورلمق» بمعنى الرّوق والصفاء (انظر كنز لغات) .

(٦) المُطر : وهو سنبل الذرّه ، ويسميه العامة : كوز الذرة (الوسيط) .

(٧) القطارة : لعلّه يريد به الجهاز الذى يستخدم فى تقطير الزيوت وتصفيتها من الكدر .

(٨) الغبينة : الخديعة (القاموس) .

أعبىّ لَكم خَمراً عَتيقاً وصَافياً ... فَتسقوننا كأساً مِن الخلّ بالذلّ
فَهجرُكم مرُّ المذَاق كَمثلِ مَا ... وِصَالِكُمُ أحْلى مِنَ العَسلِ النّحلِ[1]

[٣١ ـ اللبّان[2]]

فقال اللبّان : كل من هُو يعمل بلبنه ، لو أنّ لبنكم طيّب ما كنتم كلّ ساعة تمخّضونى[3] معكم ، ولاتعرفوا زبدة الكلام ، وغلبت معكم والسّلام . قشّطونى[4] فى حبّكم ورحتوا لمن يغوّيكم ، وادى بيرافوا[5] باين عليكم . اخدتوا منىّ الرّايب والحليب ، وما هذا فعايل حبيب . خلّتونى قاعد أنشّ[6] ، وحطيتوا لى بالكل مشّ[7] . وانت ياساقى ياراس المحلبه[8] اسقينا وانت مطبوع[9] ، والاّ يبقى كفّك فى شقفة[10]

---

(١) هذا البيت يشبه بيتاً لأبى نواس هو :

وصالك عندى الشّهد المصفىّ ... وهجرك عندى السمُّ الزعاف

(انظر ديوان أبى نواس ص ٦ طبعة مكتبة الثقافة العربية بغداد ، بدون تاريخ) .

(٢) اللبّان : بائع اللبن .

(٣) مخض الشئ : حرّكه شديداً (القاموس) .

(٤) قشطه : سلبه (الوسيط) .

(٥) بيراف :القشدة المطبوخة (قاموس دوزى) .

(٦) نشّ الذباب ونحوه : طرده (الوسيط) وهو مثل عامىّ لمن لايجد ما يشغله .

(٧) المشّ : جبن يعتق فى اللبن والملح ، ثم يترك فى الجرّة دهراً حتى يصلح فيصير إداماً [مصرية] ، (الوسيط) .

(٨) المحلبة : كذا بالتأنيث ، والمحلب : الإناء يحلب فيه (الوسيط) .

(٩) المطبوع : ذو الموهبة (الوسيط) والذى يؤدى حرفته بدون جهد .

(١٠) الشّقف : مكسّر الخزف ، والواحدة : شقفة .

لبن مقطوع ، وأنشد :

وكَم تُمخّضونى الشرّ(1) مَا فيه زبدة ... ومن لَبنى أنّى أحنّ إليكُم

٣ سَعَيْتمْ لغَيرى سَادتى تَطلبوا الغنَا ... وقَد بَانَ بيرافُ الجَميعِ علَيكُمُ

[٣٢ ـ الخضرى(2)]

فقال الخضرى : الفلفل بالميزان ، والقرع جزاف(3) . كلّ واحد

٦ يجينى بكرّاته(4) من عندكم ، ومـا انا من خلّ بقلكم ، وكلّ واحد علينا شمرّ(5) ، وانا معكم على خطر ، وما أحد من كلامى بيسمع ، وانا معكم منعنع(6) . تحمّصونى(7) على الدوام ، لا كزبره ولا ثوم .

٩ وانت ياساقى ياراس الكرنبه ، اسقنا فى المحضر ، ما نخلّيك تروح إلا سلق أخضر ، وأنشد :

لاَ تُشمّروا فَأنا فى الحُبّ مُنفردٌ ... حَمّصْتُمُ بالجَفَا قَلبى لبُعدكُمُ

تنعنعونى زَمَاناً من بُعادكُمُ ... وتَحسَبُوا أننّى من خَلّ بَقْلكُمُ

---

(1) الشّر : مخفف شير ، وهو اللبن ، فارسية معربة (انظر تاج العروس) وفى الأصل : شرّ .

(2) الخضرى : بائع الخضر .

(3) جزاف : « الحدس بلا كيل ولا وزن » ، جامع التعريب ٩٢ .

(4) الكراث : عشب له رائحة قوية ، ذو بصلة أرضية ، منه الكرّاث المصرى ، وهو كرّاث المائدة . (الوسيط) .

(5) شمّر : مشى مختالاً ، والشّمر :نوع من البقول . (الوسيط) .

(6) تنعنع : اضطرب وتمايل ، والنعناع جنس نباتات بقلية وطبية (الوسيط) .

(7) حمّص الحبّ : قلاه ، والحمصّ : نبات زراعى حبّى (الوسيط) .

[٣٣ ـ الجزّار]

فقال الجزّار : دبحتونى دبح ، ونحرتونى نحر ، انتو عندكم مَغنى[١]

٣ أحسن من خروف ، بالله استغنموا[٢] أيام البدارى[٣] قبل انسلاخها[٤] عنكم . وانت ياساقى يافكّ النعجة وكبش المراح[٥] ، مالنا عنّك براح[٦] . وأنشد :

٥٢ ب ألاَ فاَغنموا اللذّاتِ قَبلَ انْسلاخِها   واتكوا[٧] جزّاراً واشرحوا حمر اللّحمِ

وقضّوا بِدار العَيش تَقطيع هَجركمُ   فَقد وَصَل السكّينُ مِنكم إلى العَظمِ

[٣٤ ـ الطبّاخ]

٩ فقال الطبّاخ : وحمّضتوها[٨] بزايد ، وبتعملوا لكم فى الرزّ بصل . وما يتحدّث فى القِدره إلا الكراديش[٩] ، والّذى فى القدره

---

(١) المغنى : المنزل الذى غنى به أهله . (الوسيط) .

(٢) استغنموا : أى بادروا إلى اغتنام . وقد جاء الفعل على لسان الجزار لمناسبته حرفته فى ذبح الغنم ونحوها .

(٣) البدارى : يقصد التبكير باغتنام الأيام ، والبدارى : من الماشية ما بدرت أمه فى النتاج فجاءت به أول الزمان ((الوسيط) .

(٤) انسلاخها : انفصالها ، وباللفظ تورية عن السلخ ، أى كشف الجلد عن لحم الذبيحة .

(٥) المراح : بضم الميم مأوى الإبل والبقر والغنم والمعز .

(٦) البَراح : التحوّل (أيضاً) .

(٧) واتكوا : فى ن : اتْكُو ، ولعله من أتكأه : ألقاه على هيئة المتكئ ، والجزار مصدرجزر بمعنى نحر .

(٨) حمضتوها : حرّكه شديداً ،كذا فى الأصل ، بالحاء من الحموضة ، وفى ن : خمضتوها ، بالخاء وهو تصحيف .

(٩) الكراديش : رؤوس العظام . (قاموس دوزى) .

شالتو[١] المغرفه ، وتتلوّنوا مثل الحربه[٢] ، وتعملوا علينا نصبه[٣]. ولحمى ولحمكم ما ينطبخ ، ما فيكم أحد بيلتمّ [٤] ، وكل واحد كُبّة[٥] همّ .

٣ ما فيكم مَنْ صدَق ، وكل واحد علينا مَرَق[٦] . وانت ياساقى ياراس الجرن[٧] ، لابد ما ادق فيك دقّه واخلّيهم يسقوك علقه ، وأنشد :

عَملتــوا علَيْنا نَصــبــةً بوصـــالكم ‏ ‏ ولَم تَلتــقـــوا فى النّاس مِثلى يُشــفِقُ

٦ وتَلوينكم فى كلّ وقت وســـاعـــة ‏ ‏ وتُوشوا[٨] علينا بَعــــد هذا وتَمـــرّقُوا

[٣٥ ـ الصيّاد[٩]]

فقال الصيّاد : الكلّ فراخ زنا[١٠] ، مالهم راى ، يركبوا الهيم[١١]

---

(١) شالتو : يعنى شالته ، أى رفعته (الوسيط) .

(٢) الحربة : الحرباء.

(٣) النّصبة : من النصيبة : ما نُصب علماً (الوسيط) ولعلّه يريد أنهم يتظاهرون بنصب ما يفهم منه الناس أن فى الأمر صلحاً ووفاقاً ، وهو ليس كذلك ، والعبارة التالية تكمل المعنى .

(٤) التمّ : تجمّع ، ولمّ الشئ جمعه جمعاً شديداً ، والمعنى الظاهر أن ينجمع كل واحد منهم عنه ويعرف حدود نفسه فلا يتحامل عليه أو يتطاول . وفى اللفظ تورية بحال اللحم حين ينضج .

(٥) الكبّة : لحم يدق ويضاف إليه جريش القمح قبل أن ينضج ويكبّب ويطهى .

(٦) مرق: خرج من الدين ، وذهب فى الأرض ، والمرق: الماء أغلى فيه اللحم فصار دسماً (الوسيط).

(٧) الجرن : موضع تجفيف التمر ونحوه ، وحجر مقصور للماء وغيره (المنجد) .

(٨) وشى به : نمّ به وسعى (الوسيط) .

(٩) الصيّاد : من حرفته الصيد .

(١٠) فرخ زنا : ولد غير شرعى . (قاموس دوزى) والفرخ : ولد الطائر (المختار) .

(١١) الهيم : الإبل العطشى (الوسيط) .

ويحكوا بصدرهم الجرون[1] ، وبتّ[2] الّليلة منهم رعّاد كنّى[3] قصبه[4] .
هم يحسبونى أنّى فرخ ، وأنا نطحت الشبّاك وردّيت . وانت ياساقى يا
راس الحوت ، اسقينا[5] ، لا نضربك حتّى تموت ، وأنشد :

طَرحتُ شباكى كَى أصيدَ ودادَهم وألقَمْتُهمُ سنّارةً فى فَمِ أعداىِ
وهذا لَبِيسُ[6] الرّأي عندى لأنّهمْ فِراخُ زِنا مَا يُقبلون علَى رَاىِ

[٣٦ ـ السمّاك[7]]

فقال السمّاك : ماتعرفوا من يحسن إليكم ، إلا من ينظّف عليكم ،
خيركم عنّا ممنوع ، ووصلكم دايم مقطوع ، ويقول البِنّى[8] : إن لقيت
خير منى لا تاكلنى . وانت ياساقى يا وجه اللأجه[9] ، يا عنين

(١) ويحكوا بصدورهم الجرون : لم أقف لهذه العبارة على معنى .
(٢) فى ن : بيّت .
(٣) يعنى : كأنى .
(٤) إشارة إلى السنّارة حين تهتز إذا علقت بها إحدى الأسماك .
(٥) كذا فى الأصل ، والصحيح : اسقنا .
(٦) لبيس : من التبس عليه الأمر ، اختلط واشتبه (الوسيط) .
(٧) السماك : بائع السمك .
(٨) البنّى : لعله البنيث : ضرب من سمك البحر . (جامع التعريب) .
(٩) اللاجة : من «لاج» : العاهرة . (اشتينجاس) .

الصّيره[1] ، بتقرمط[2] وجهك علينا ، وانحشّيت[3] فى خراشيمنا[4] وِحش ، اسقينا[5] ودير هـَ هْنَك[6] ، وإلا نخليّك تَقَلّى فى دِهنك .

٣ وأنشد :

٥٣ أ صَيَــــادُنا وَجْـهُـهُ مَـلِـيـحٌ يَصِــيــدُ بالطَّرف مَنْ رَآهْ

بالبَــرّ والبَحــر صَادَ خَلْقـاً وكُــلّ مَــنْ صَــادَه قَــلاهْ[7]

٦ [٣٧ ـ الجبّــان[8]]

فقال الجبّان : إن كنتوا تسمعوا من عقلى اعملوا شئّ مشوى ، وشئّ جبن مقلى ، وإن كنتوا بتخشوا الفضيحة اعملوا الباقى شريحه ،

٩ مالى عليكم أديّه[9] ، وكل واحد جاموسى عليّه ، وكلما أروح وأعاود

---

(١) الصيرة : وهى الصحناء بالكسر : إدام يتخذ من السمك (المعرّب) ، والصيرة ـ كما هو معروف فى العامية المصرية ـ السمكة الصغيرة .

(٢) قرمط فى خطوه : قارب ما بين قدميه (الوسيط) ، ولعله يريد به العبوس والتقطيب ، والقرموط ـ كما هو معروف ـ من أنواع السمك .

(٣) انحشيت : لعله يريد : انحشرت ، من حشر لا من حشا كما قد يتصور ، ومعناه تجمّع (المختار) .

(٤) خراشيم : أى الخياشيم ، والخيشوم أقصى الأنف (الوسيط) .

(٥) كذا فى الأصل ، والصحيح : اسقنا .

(٦) فى ن : دم ، كذا فى الأصل : دير هـ . هنك ، والظاهر أن دير : فعل أمر بمعنى أدر ، والهاء اسم إشارة غير مختص بالبعيد . هنّك : مخفّف هناك . وهو يريد بالجملة : استدر هناك .

(٧) البيتان من مخلع البسيط .

(٨) الجبّان : صانع الجبن وبائعه .

(٩) يعنى : أذى .

ما التقيكم[1] إلا بوارد ، وانت يا ساقى ما يعود علينا منك عايده ، وانت ردّك فايده . وأنشد :

٣ أُقَرِّبُكُمْ منى وعنّى تُبعِدوا   ومَا نالنى من وصلكم قطُّ عايد

وخرّطتمُ كَبدى ودُبت من القِلا[2]   وأنتم بِطول البُعد عنّى بَوارِدُ

[٣٨ ـ مبيّض النّحاس]

٦ فقال مبيّض النّحاس : لى عندكم طاسه[3] وما بيّضتموها ، وما بكاىَ[4] على الطّاسه إلا على بياضها ، وكل واحد ينفخ عليّا أدوب ، ومن اليوم عن هواكم أتوب . كم أرقّع[5] خللكم[6] واستركم ، وما

٩ رأيت أنحس[7] منكم . وانت يا ساقى يا راس الباطيه[8] ، بطّل الكاسات، واسقينا بالطاسات ، وأنشد :

أبيّضكم جَهدى وأنتُم تُسوّدوا   ومَا مِن فعال تَفعلوها فَتَنطلى

١٢ فَخلّوا الجَفا والصّدّ واجْلوا طَريقكمْ   عَسَى همكم عنّا يَزول وينْجَلى

---

(١) فى ن : بالتقيكم .

(٢) القلى : البغض (المختار) ، وقلاه قليا : أنضجه على المقلاه (الوسيط) .

(٣) الطاسه : عامية من طاس ، وهو الإناء من نحاس ونحوه يشرب فيه (الوسيط) .

(٤) فى ن : بكائى .

(٥) من رقع : والرقعة : الخرقة (المختار) وفى اللفظ إشارة إلى بعض ما يحتاج إليه صاحب هذه الحرفة فى عمله .

(٦) الخلل : الفرجة بين الشيئين (المختار) .

(٧) النحس : ضد السعد ، وفى اللفظ تورية عن النحاس .

(٨) الباطية : إناء واسع ضيق الأسفل . (جامع التعريب) .

[٣٩ ـ الفاخرانى[1]]

فقال الفاخرانى : ما تفتخروا إلا بالمنكحه ، وما بانظر إلا الفارغ أكثر من الملان ، وانتوا من الشقفة[2] للقفّه ، وكل واحد متّكى كوز[3] زير[4] ، ونَفْسه ولا نَفس وزير . اسّعا[5] أعلّم بكم أهل الحارة ، واحط لهم السّراج على المناره . وانت يا ساقى يا بطن الدّن[6] ، تشرب وحدك جرّتين ، وانت عند أدون[7] القلّتين . وأنشد :

فَوارِغُ الخَمــــر عنـدى واحـــــدهْ ‏ وأنتـــموا قَد شَربتــوا كُلّ مَا فِيــهـــا

والقَوْمُ يُسـقَوْنَ مِن خَمـر لَهـا حَبَبٌ[8] ‏ إلاّ أنَا مَا بَقى لِى غَيــرُ دُرْديهـــا[9][10]

[٤٠ ـ المــزارع]

فقال / المُزارع : مازرعتوها إلا فى أرض وَطْيه[11] ، وأى : مَن زرع

(١) الفاخرانى : صانع الفخار .
(٢) الشقف : مُكَسّر الخزف ، انظر فيما سبق ص٥٤ ، هامش١ .
(٣) كوز : إناء كالإبريق ولكنه أصغر منه .
(٤) الزِّير : الدنّ ، (وهو الوعاء الضخم للخمر ونحوها) (التاج) .
(٥) اسّعا : هذه الساعة ، الآن ، انظر ماسبق ، ص .
(٦) انظر هامش رقم ٢ من هذه الصفحة .
(٧) يعنى : أذون ، أى آذان جمع أذن .
(٨) الحبب : الحباب : الفقاقيع على وجه الماء والخمر ونحوهما .
(٩) دردى : ما يبقى راسخاً فى أسفل الزيت ونحوه من الكدر (انظر ماسبق ص٥٣ ، هامش٢ .
(١٠) البيتان من البسيط .
(١١) وطيه : تسهيل وطيئة بمعنى منخفضة .

حصد ، ولا يطلع لى معكم بدار[1] ، وكانى فلاّح قرار[2] ، انا ازرع الشجره وغيرى ياكل الشمره . أتْلفْتوا علىّ الزرع ، ومالكم لا أصل ولا

٣ فرع . وانت يا ساقى يا راس الجمّيزه ، اسقنا بالسويّه والاّ أقوم اعزقك بطوريّه[3] ، وأنشد :

لَقَــد زَرعنا جَمَــيــلاً فى بِلادكـمُ ... فــأنبَتَ الزّرعُ أغـصـانا[4] لــنــا نَضِرهْ

٦ فَمَالَ غُصـنـى إلـيـكُمْ ، قُلـتُ وَاعَجَبى ... أنا زرعتُ وغَيــرى يأكلُ الثَمَرهْ[5](*)

[٤١ ـ الفـاكهـانى[6]]

فقال الفاكهانى : ما يغيّرنى عليكم شىّ . والخوخ اسفل[7] . ما

٩ تسقونا إلا غصص الهمّ ، وما فيكم شى يصلح للشمّ ولا للمّ . مرادنا

---

(١) بدار : كذا بالدال ، عاميّة فصيحها بذار : جمع بذر ، وهو كل حبّ يزرع فى الأرض (الوسيط).

(٢) القرار : المكان المنخفض يجتمع فيه الماء (الوسيط) .

(٣) طوريّه : بلطة ، فأس . (قاموس دوزى) .

(٤) فى الأصل و ن : أغصان ، وهو خطأ .

(٥) تردد نفس معنى هذين البيتين فى شعر أحد الشعراء المحدثين ، وهو إيليا أبو ماضى فى قصيدته : التينة الحمقاء وفيها يقول :

كم ذا أكلّفُ نفس فوقَ طاقتها ... وليس لى بَلْ لغيرى الفَىْءُ والثمرُ

(*) البيتان من البسيط .

(٦) يبدو من كلام المؤلّف أن الفاكهانى لا يختص فحسب ببيع أنواع الفواكه المعروفة ، وإنما يتعامل أيضاً فى الزهور كالشقائق والرياحين والأقحوان ونحوها ، وكانت هذه الزهور تعرف فى عصر المؤلّف بالفواكه المشمومة . (انظر ، نهاية الأرب ، ١١ : ١٨٤ وما بعدها) .

(٧) الخوخ اسفل : أى طاب وحان قطافه ، مما يستوجب منكم البشر والانشراح ، ولكن ... .

معكم نبقه[1] ، وقصدكم منّا الفُرقه . من الجفا سقمى قد بان ، ولم أزل معكم تَعبان . مابتلتقوا مثلى عليكم شفيق ، ولا مثلى أب ولا أخ شقيق[2] . واقف عندكم فى الحان كنّى عبدكم ريحان[3] . وانت يا ساقى يا راس القوطه[4] ياسمين[5] ، اسقينا وانت مشكور ، والا يبقى دمّك فى الحضرة منثور[6] . وأنشد :

بَان سَقَمِى ولَم تَرِقُّوا لِحَـــــــالى ... فَارحَـــــمُونى فَقَد عَدِمت صَدِيقى
عَاد دَمـــــعى المنـثُور مِن فَوق خَدّى ... أُقحوانٌ[7] ومَالَه مِن شَقِيـــــــــقِ[8]

[٤٢ ـ الحلــوانى]

فقال الحلوانى: ما بالتقى منكم هناوه ، ومالكم لا طعم ولا حلاوه، كل واحد قاعد منفوش ، وأنا فيه واقف مدهوش . ما بالتقى منكم

(١) النبق : ثمرة السِّدر ، وهى حلوة تؤكل (الوسيط) ، وفيه تورية مع الفعل نبقى فى صيغته العامية .
(٢) الشقيق : المعروف بشقائق النعمان ، وهى حمراء اللون (انظر نهاية الأرب ١١ : ٨١) .
(٣) الريحان : هو الحبَق ، ويطلق عليه العامة الريحان . (انظر نهاية الأرب ١١ : ٢٤٧) . وهو من الأعلام الشائعة فى تسمية العبيد .
(٤) القوطة : الطماطم (الوسيط) .
(٥) ياسمين : يا : أداة نداء ، وسمين : كثير اللحم والشحم . وكأنه يريد به زهرة الياسمين .
(٦) منثور : اسم مفعول من نثر ، وفيه تورية مع المنثور وهو نبات ذو زهر زكى الرائحة متعدد الألوان .
(٧) الأقحوان : نبت زهرة أصفر أو أبيض (الوسيط) ، يريد أن دموعه حين تحدّرت على خدّه لم تصادف فى هذا الخد أى احمرار .
(٨) البيتان من الخفيف ، وهذه هى المرة الأولى التى يصوغ فيها المؤلف بيتيه على هذا الوزن .

المخالفة ، ومهجتى عليكم تالفه[1] . ودمعى سكب وأنا فى ها هريه[2] ، وحالى ملبّك[3] ، وأنا معكم مشبّك[4] . خلّوا عقد الجفا والعدواه ،

٣ وواصلوا بحلاوه . وانت يا ساقى يا راس القطيفه[5] ، اسقنا بالقُله والاّ أحلّ عليك خلّه[6] . وأنشد :

مَحَبَّتُكُمْ حلّت بِقلبى فَواصِلوا　　وعنّى حلّوا بالوَفَا عُقَدَ الكَرب

٦ فَنَقْطُ دموعى فَوْقَ خَدّىَ لَمْ يَزَلْ　　يُحاكى انهمالَ القَطْرِ فى كثْرة السّكْب

[٤٣ ـ الخمّار[7]]

٥٤ أ فقال الخمّار : الخمره[8] ما يشربها عديم[9] ، وما تصلح بنت

٩ الكرم[10] إلا لكريم ، أجيب لكم شى بالملاّ[11] ، ولا تسقونى ريق

---

(١) فى ن : بالفه .

(٢) ها هريه : كذا فى الأصل ، وفى ن : هاريه . ولعل ها هريه من الهُراء : أى الهذيان ، يريد أنه فى حالة فى غاية الشناعة من الهذيان .

(٣) ملبّك : لبّك الشىء : خلطه (الوسيط) .

(٤) مشبّك : نوع من الحلوى على هيئة أنابيب متشابكة (الوسيط) .

(٥) لعله يريد المقطف . وهو الوعاء للتراب أو الحبّ أو غير ذلك من حاجات الزّراع و الصنّاع (الوسيط) . وفيها تورية عن القطيفة واحدة القطايف ، وهى الحلوى المعروفة ، وكانت من أنواع الحلوى المتداولة فى عصر المؤلف .

(٦) الخلّه : الخمرة الحامضة أو المتغيرة الطعم بلا حموضة (الوسيط) .

(٧) الخمّار : بائع الخمر .

(٨) فى ن : الخمر .

(٩) العديم : الفقير .

(١٠) بنت الكرم : الخمر .

(١١) الملاّ : من ملأ : الإناء .

طيّب . وأروّق خاطرى لكم بنيّه ، وانتوا تعكّروا عليّه . مرادى اسقيكم دمّى ، وانتم تزيدوا فى ذمّى . وكـاسنا لم يزل عليكم يدور ، واجلب لكم فى كل وقت السرور . فواصلوا ولو مرّه ، ولكم عندى ألفين جرّه. ٣
واسقينا يا ساقى بلامه[١] ، حتى تخلّينا كلّنا[٢] بَلامه[٣] . وأنشد :

أسـقَيـتُكم صَافى الشّراب فَـلا تُطيـلـون[٤] فِى عتَابـى
فـكـم أُولـى لَـكُـمْ سُـروراً وَكَم تَزيـدون فـى عَذَابـى[٥] ٦

[٤٤ ـ المُـغـنّى]

فقال المغنّى : ما انا معكم فى شغل ، ولا بيطلع لى معكم حسّ ، ولا فيكم حدّ خفيف[٦] ، وكلّما ابسط لكم بسيط[٦] ما تسمعوا لى قول . وأنتم ناساز[٧] وطبقتكم[٨] خاليه ، وتعيّطوا[٩] فى الأواز[١٠] . وانا ٩

(١) اللامة : الدرع من حديد (اشتينجاس) .
(٢) كذا فى ن : وفى الأصل : كلنللا .
(٣) بلامه : بلّم أو أبلم الرجل أى سكت . (الوسيط) .
(٤) واضح الخطأ النحوى فى تطيلون حيث لم يجزمه بحذف النون .
(٥) البيتان من مخلع البسيط .
(٦) الخفيف والبسيط : كلاهما من أنواع البحور الشعرية التى كثيراً ما تقام عليها ألحان الغناء ، راجع كتاب الأغانى لأبى الفرج الأصفهانى فى مواضع متعددة .
(٧) ناساز : كذا فى الأصل و ن ، والنشاز : النغمة النّابية عن مثيلاتها (الوسيط) .
(٨) الطبقة : المرتبة والدرجة (الوسيط) ، وهى أيضاً الدرجة فى السّلم الموسيقى .
(٩) عيّط : بكى . (الوسيط) .
(١٠) الأواز : معربة آواز الفارسية : وهو الصوت (انظر اشتينجاس) .

معكم فى انحصار[١] ، فحطّوا[٢] فى الدُّركه[٣] سوا ، والاّ ما اسقيكم النّوا[٤] . وانت ياساقى يا رقبة الدّفّ ، تستاهل ألف كفّ ، وأنشد :

٣ لا تَحسَبوا هَجرَكم خَفيفاً عَلىّ ، بَل لَم يَزلْ ثَقيلاً
دَقَّيتُموا خَارجاً علينا ولَم نَجد عندكم دُخولا[٥]

[٤٥ ـ المشبّب[٦]]

٦ فقال المشبّب : ما بتتكلموا إلا بنفس ، ونَفَسُكُم علينا حد[٧]. بقيت[٨] عليكم من قهرى ، داير[٩] أشبب فى الزهرى[١٠] ، هجركم

---

(١) انحصار : من الانحباس والضيق والعجز عن النطق ، وهو لحن من ألحان الموسيقى (الوسيط) .

(٢) حطّوا : من انحطّ : نزل .

(٣) الدّركة : بفتح الراء ، المنزلة السفلى ضد الدرجة ، وهى المنزلة العليا ، والدّرْكة بسكون الراء : حلقة الوتر (الوسيط) . أو من درگاه الفارسية : الحوش ، الدار (كنز اللغات) .

(٤) كذا ، والنّوء : المطر (الوسيط) ، ونوا . كلمة فارسية تعنى : الصوت ، الأغنية .

(٥) البيتان من مخلع البسيط .

(٦) المشبب : هو عازف الناى (كما ذكره دوزى فى قاموسه) والظاهر من حرفته أنه كان يعزف على الآلة التى وصفها ابن خلدون فى مقدمته فى الفصل الخاص بصناعة الغناء ، وهى من آلات النفخ تسمى الشبّابة (بخلاف الرّبابة) ، وذكر أنها منتشرة فى أيامه فى القرن الثامن الهجرى فى بلاد المغرب ، فقال عن تلك الآلة : «هى قصبة جوفاء بأبخاش (ثقوب) فى جوانبها معدودة ينفخ فيها فتصوّت ...الخ» . مقدمة ابن خلدون ، ص ٧٥٨ .

(٧) الحدّ : من الحدّة : القوة والشدّة .

(٨) كذا ، ولعله يريد أبقيت .

(٩) داير : من دار أى عاد إلى الموضع الذى ابتدأ فيه (الوسيط) فهو فى هذا الأمر مستمر لا يتوقف .

(١٠) الزهرى : لعله يريد المزهر ، وهو العود الذى يضرب به ، وهو إحدى الآلات الوترية ، أى أنه ينفخ فى آلة لا تمسك النّفس ولا ينتج منها عن نفخه صوت .

موصول ، ولا فى يدى منكم محصول[١] . طباعكم يابسة مثل الحطب، وانتوا لا ساز[٢] ولا طرب . كل واحد فى حفله[٣] كنُّو[٤] جندى

٣ بِوَصْله[٥] . واسقينا يا ساقى فى وقت خِلو[٦] . حتى اسمّعك القصب[٧] الحلو . وأنشد :

ولا تَحسبوا التّشْبيبَ منكم يَهزُّنى ... فإنّى بهذا لا أُعيد ولا أُبدى

٦ فَما فِيكمُ ذَوقٌ وَلاَ ثمّ مُطربٌ ... وذَا النّفَسِ العَالى يَزيدُ عَن الحدّ

[٤٦ ـ الغلام[٨]]

فقال الغلام[٩] : كل غلام جيّد ، الله يُسلّمه ، خَدَمْتَكم بدايه

(١) المحصول : الحاصل (الوسيط) ، ويراد به ما حصّله من عمله .

(٢) ساز : كلمة فارسية وتعنى الآلة الموسيقية كالعود والبربط وغيرها ، (انظر لغت نامه، لعلى أكبر دهخدا) ، ويريد أنهم ليسوا بآلة موسيقية ، ولا طرب يطرب له السامعون ويهتزون .

(٣) الحفلة : الاحتفال .

(٤) أى : كأنّه .

(٥) جندى بوصْله : يريد به الجندى من الترك ، وكانت الجنود منهم فى مصر . أما الوصلة فالظاهر أنها قلنسوة الجندى الطويلة التى تزيده طولاً على طول .

(٦) الخلو : الفارغ البال من الهموم .

(٧) لعله يريد بالقصب : الشبّابة التى ينفخ فيها ، تُصنع من قصب أو تشبه القصب .

(٨) الغلام : «هو الذى يتصدى لخدمة الخيل ، ويجمع على غلمان ، وهو فى أصل اللغة مخصوص بالصبى الصغير والمملوك ، ثم غلب على هذا النوع من الخدم ...الخ» (صبح الأعشى ، ٥ : ٤٧١) .

(٩) فى هامش نسخة الأصل ، كُتب بخطّ مغاير أمام الغلام : الخادم .

ونهايه ، ولا جامكيه[١] ولا جرايه[٢] ، شكلتونى[٣] معكم بلا مكايسه[٤]

٥٤ ب ، وباسَايسكم مُسايسه[٥] ، وأنا معكم فحل[٦] حربى / وكلما اطوّل لكم

٣ ترفصوا[٧] فى قلبى . بغَلاَ[٨] ثمن اشتريت وصْلكم ، وقد وقع صطلى[٩]

عندكم . ملجوم معكم ما باقدر اتكلم ، اصرفونى وخلّوا غيرى يسلّم .

وانت يا ساقى يا راس البغل اسقينا برقّة حاشيه ، والاّ رحنا معك فى

٦ الغاشيه[١٠] . وأنشد :

أُسَايسُكم فى كلّ وَقت وسَـاعــة وأنـتـمْ عـلـيـنـا واقفُون عـلـى الحرْب

وسَطلى وَقعْ فى عِشْقِكُم يا أُحـبّتى ومَا نالنى منكم سِـوى الرّفص فى قَلبى

---

(١) جامكية : رواتب خدم الدولة ، تعريب جامكي وهو مركب من جامه أى قيمة وكي وهى أداة النسبة : الألفاظ الفارسية المعربة . ص٤٥ .

(٢) جرايه : الجارى من الرّواتب .

(٣) شكل الدابة : قيّدها بالشكال .

(٤) المكايسة : العقل ، الظّرف .

(٥) من ساس الدابة : راضها وأدّبها .

(٦) الفحل : الذكر القوى من كل حيوان . يريد أنه يبالغ فى خدمتهم ويسارع فيها مسارعة خيول الحرب إلى ساحة القتال .

(٧) ترفصوا : كذا بالصاد ، والرفس بالسين : الضرب بالرجل .

(٨) بغلا : كذا ، وهو يعنى بأغلى . ولا شك أن رسمها جاء على هذا النحو لمناسبته لحرفة الغلام من خدمة الخيل والبغال ونحوها .

(٩) كذا بالصاد ، والسّطل إناء من معدن له علاّقة كنصف الدائرة مركبة فى عروتين (الوسيط) .

(١٠) الغاشية : من غشية الموت ، وما ينوب الإنسان حينئذ من غيبوبة .

[٤٧ ـ الجمّـــال[١]]

فقال الجمّال : كل الجمال بترعى إلا انت يا مغدود[٢] بارك[٣]

٣ تتورّونى[٤] منكم ، وكلّ ساعة تبركوا فى رَحلى[٥] ، ولا ترتّوا[٦] لمن تعب ، وقَدَحتّنى القبب[٧] . قطرتوا[٨] دمعى لبعدكم وأنا أسيدكم[٩] وأقودكم . خرجت منكم نايح ، وأنا قاطع[١٠] شالح[١١] . وانت يا ساقى

٦ يا راس الحداجه[١٢] ، اسقينا مالك بشرّنا حاجه . وأنشد :

تَورّتُمـــونى زَمـــاناً مِن بُعـــادكمُ	وإننى فـــيكمُ بالله[١٣] أحـــتَسِبُ
قَطَرتموا فى الهَوى دَمـــعى لبُعـــدكمُ	وضــــاع رَحلى وحَـثّنى القَتَبُ[١٤]

---

(١) الجمّال : صاحب الجمل والعامل عليه .

(٢) المغدود : ما انتفخت غُدّته من الجمال .

(٣) برك : أناخ فى موضع فلزمه .

(٤) تتوروني : تثوروني ، أى تجعلونني أثور .

(٥) الرّحل : كل شىء يُعدُّ للرحيل من وعاء للمتاع (الوسيط) .

(٦) ترتوا : أى ترثوا .

(٧) قدحتنى القبب : القدح : التآكل ، والقبب : ما استدار من الظهر ، ولعلّه يريد أسنمة الجمال ، أثّرت فيه فأكلت عمره .

(٨) قطر الدمع : أساله قطرة قطرة ، وقطر الإبل : قرّب بعضها إلى بعض فى سياق واحد . (الوسيط) .

(٩) من ساد : عظم وشرف ، يعنى أعظّمكم .

(١٠) قاطع : هاجر لهم ، ومباعد .

(١١) شالح : عارٍ ، ولعله يريد أنه تخفف من ثيابه لكى يُسرع بالبعد عنهم .

(١٢) الحداجة : الهودج (التاج) .

(١٣) فى ن : والله .

(١٤) البيتان من البسيط ، ولكن الشطر الأخير من البيت الثانى فيه خلل عروضى .

[٤٨ ـ المُكارى[١]]

فقال المكارى : زقاق[٢] ضيّق وحمار رقّاص . عملوها عليّا

٣ إباحه[٣]، وأكلتوها كرايه[٤] ، قباله[٥] بلا مساحه . انتم مسموعين

الكلمه ، وأنا واقف فى الخدمه . أجرى وراكم اللّيل والنّهار ، ولا ألحق

لكم غبار وتركّبوا علىّ الفاجر والسفيه ، وادى الذى أنتم فارهين[٦] فيه

٦ وانت يا ساقى يا راس البردعة[٧] ، اسقينا قدحين ولاَ نخلّيك تقوم

باربَعَه، وأنشد :

رَكــبتُ حِمارَ اللّيل من قَلقى بِكمْ   وأسْهــرتُمــونى مِن عَشــاءٍ إلى بُكرهْ

٩ وَكَم لىَ أجـرى مَا لحـقتُ غُبـارَكم   ومَالىَ فى ذِى الجَرى أجـــرٌ ولا أُجْرهْ

* * *

(١) المكارى : من يحترف تأجير الدواب والحمير بخاصة (انظر : معيد النعم للسبكى ، ص١٩٩) .

(٢) الزقاق : الطريق الضيّق نافذاً أو غير نافذ (الوسيط) .

(٣) الإباحة : عدم الالتزام بالقوانين والأعراف .

(٤) كراية : أى الكراء ، وهو الأجر .

(٥) القبالة : المساحة من الأرض الزراعية تقرر عليها ضريبة معينة من الحبوب والأموال ، وظل المصطلح مستعملاً إلى وقت قريب فى الوجه القبلى بمصر، ويقابل «الحوض» فى الوجه البحرى . (مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التى أقرها المجمع سنة ١٩٦٦، ٧ : ٣١) . وقبالة بلا مساحة : ضريبة لابد من دفعها على مساحة من الأرض لا وجود لها فى الواقع .

(٦) الفاره : النشيط الخفيف .

(٧) البردعة : ما يوضع على الحمار أو البغل ليركب عليه .

[٤٩ ـ البرادعى[١]]

فقال البرادعى : أنا معكم كل ساعه فى مذله ، وكم فى بردعتى
٣ منكم مسله[٢] ، أنا أخيّش[٣] واتعب ، وغيرى[٤] ينطّ[٥] ويركب ، عدتُ
فيكم إلى ورا كنّى بَرْدَنّب[٦] ، ولا لى عندكم ذنب ، فما أقبح حشو
٥٥ أ كلامكم[٧] ، قطع الله حزامكم . وانت يا ساقى ما بتكرمنا / اسقينا
٦ حتى تلجمنا . وأنشد :

عَدمتُ عَلَيكم ما حَييت تَجلّدى ... وَقَدْ ضَاع عُمرى فيكمُ وتَصرّما[٨]
وحُلّ حِزام الصّبر منى ولَمْ يَزَلْ ... فَمى فيكمُ مِن شَرح حَالى مُلْجَما

٩ [٥٠ ـ العلاّف[٩]]

فقال العلاّف : كلّ فوله مسوّسه لها كيّال أعور[١٠] ، وما بقى على

(١) البرادعى : من يصنع البرادع
(٢) المسلّة : الإبرة الضخمة ، انظر ما سبق ، ص٤٢ ، هامش٤ .
(٣) من الخيش : وهو نسيج غليظ يتخذ من مشاقة الجوت ، تصنع منها الغرائر والجوالق . (الوسيط) .
(٤) فى ن : وغيركم .
(٥) النّط : الوثب ، وهو يريد الوثب على الدابة وركوبها .
(٦) بردنب : لعلّه البرذون ، وكذا ينطق فى العامية ، ويطلق على غير العربى من الخيل والبغال .
(٧) يريد ما حُشى به كلامهم من فضول ، ويورى بحشو البردعة وملئها بالقطن ونحوه .
(٨) تصرّم : تقضّى . (الوسيط) ، والصريمة : تقال فى العامية المصرية لأحد شريطى اللجام .
(٩) العلاّف : بائع العلف .
(١٠) مثل عامىّ، انظر الأمثال العاميّة لأحمد تيمور، ص ٣٢٣ .

المداود[١] إلا أشرّ الدّواب ، غلتّوا[٢] خاطرى وأنا نقّيت[٣] من طباعكم .

وانت يا ساقى يا راس الرُّبع[٤] ، إملا القدح[٥] وديره ، وایّ من قال

٣ قمح نقّينا شعيره . وأنشد :

كأنّى قد نقّيت مما تَغلتوا وقد ضَاع صَبرى واشْتَغلتُ بغيركمْ

وقَد كِلتمُوا قَمحَكم وهو مُشعَر وإن لَم تُوفُّوا لى أُنقّى شَعيرَكمْ

٦ [٥١ ـ النّوتى[٦]]

فقال النوتى : هودسّ [٧] واعبر البر ، مالكم بتجّصطنوا[٨] علينا .

اسّنا[٩] ونحن طياب ، ذا الشّعت[١٠] جانا من اين ، ارخيتوا علينا

---

(١) مداود : كذا، مفردها مِذْوَد ، وهو معلَف الدابّة .

(٢) الغلت : كذا بالتاء ، والغلث : التّراب المتلبّد والحبُّ الأسود يخالط البُرّ ونحوه . (الوسيط) ، (معجم الألفاظ) ويريد أنهم كدّروا صفاء خاطره بصنيعهم .

(٣) نقّ : صاح ، ونقىّ الشىء : نظّفه ، فصار نقياً .

(٤) الرّبع : مكيال يسع أربعة أقداح . (الوسيط) .

(٥) استخدم القدح بدلاً من الكأس لملابسة القدح حرفته .

(٦) النوتى : الملاّح الذى يدير السفينة فى البحر . (التاج ـ الوسيط ـ معجم العوام) .

(٧) هودس : الظاهر أنها فعل أمر من : هدس ، والهودس : القيادة . (اشتينجاس) .

(٨) تجصطن : لم ترد فيما بين يدىّ من مظان . وهى تعنى فى اللهجة الدارجة عند المصريين المعاصرين : التفاخر والتعالى ، وهى ـ فيما يبدو ـ قريبة من كلمة «الأُسطُمّة» ، وأسطمّة القوم : وسطهم ، وأشرافهم (القاموس) فقلبت الألف جيماً ، والميم نوناً ، واستخدمت على هذا النحو ، بمعنى التكبّر والتعالى .

(٩) اسّنا : يعنى الآن ـ هذه الساعة ـ انظر ماسبق ص٣٤ ، هامش٣ .

(١٠) الشعت : كذا بالتاء ، والشعث : التفرق والخلل .

المراسي، ومعكم يا ما أقاسي ، وحِلت معكم من قهرى ، وما تجوا نقطه في بحرى ، حاير لمن فيكم أُرضى وتقذفوا زاده عُرضى[1] ، وانت يا

٣ ساقى ياطِرفْ[2] ، يادوبك[3] قاعد تزلّع[4] ، اسقينا ويكون فيك سماله[5]، حتى تخلّى كل واحد راقد اسقاله[6] . وأنشد :

سَفينتى وَقَعتْ فى بحرِ عشقكموا   طُولَ الزّمان وقَد أُرختْ مَراسيها

٦ فلو تَجودوا بوصلٍ كان يَحملها   ولو تَكونوا طِياباً كَان يُجْريها

[٥٢ ـ المصارع[7]]

فقال المصارع : بقيت أنا معكم في طابق[8] وبتسارعوا[9] فينا

---

(١) زاده عرضى : كذا ، ولم أقف لها على معنى . على أن المقريزى فى كتابه المواعظ والاعتبار فى ذكر الخطط والآثار ، قد ذكر أن عرضى (جمعها عراضى) هى قطعة من الملابس قد تكون على شكل وشاح أو تكون نوعاً من المناطق أو أغطية الرأس (ص١٥٦) .

(٢) الطِّرف : الكريم من الناس (الوسيط) .

(٣) انظر ما سبق ، ص٣٧ ، هامش٦ .

(٤) زلّع الماء من البئر : أخرجه (الوسيط) ، ولعله يريد أنه يخرج الخمر من الدّن .

(٥) سماله : لعله يريد : الثّمال : الملجأ والغياث ، فقلبت الثاء سينا ، أى يكون لديه استعداد للنجدة والعون .

(٦) اسقاله : دقّة المركب ، لوح خشب (قاموس دوزى) ، وقد وردت فى تاريخ الجبرتى بمعنى رصيف الميناء ، أو السلّم . (تأصيل ماورد فى تاريخ الجبرتى من الدخيل للدكتور أحمد السعيد سليمان ، طبع مصر ، ص١٣٠).

(٧) المصارع : من حرفة المصارعة ، «والمصارعة رياضة بدنية عنيفة تجرى بين اثنين يحاول كل منهما أن يصرع الآخر» . (الوسيط) .

(٨) طابق : كذا ، ولعله يريد أنه فى اشتباك معهم ، فقد اجتمعوا عليه وأطبقوا .

(٩) بتسارعوا ، كذا بالسين ، يريد يتصارعون .

وحِش، ماكنّكم إلا[1] وحوش ، وكل واحد يبرك ويحوش[2] ، وتشدُّوا

علينا زخمكم[3] ، وما أنا خصمكم ، تنصلحوا لغيرى ، ولا عندكم لى

٣ وفا ، ووقعت معكم فى أصل القفا[4] ، تمقرعوا[5] بى كلّ ساعه ،

وتفضّوا[6] عليّه ، وكلما اعدِلْكم تتعدلوا عليّه . لابد ما احرّشكم[7] فى

القاعه واتعارك معكم ساعه . وانت يا ساقى ياعديم[8] ، اسقينا ودوّر

٦ مستقيم ، وأنشد :

وكَم لَكُـمْ يـا قَوم فيـنـا تُصَارعُوا ... فَلِينُوا ولا تَجـفُـوا فَلَستُ بخَصْمكمْ

وَقَعتُ على أصْلِ القَفَـا فى هَوَاكمُ ... فَحـلّوا عَن المَغْـلُوبِ شِدّة عَزمِكـمْ

٩ [٥٣ ـ الحشّاش[9]]

فقال الحشّاش : ما با لتقى لى عندكم نزْل[10] ، وبتغمّضوا

---

(١) ماكنكم إلا : يعنى ما كأنكم إلا .

(٢) يحوش : يقبض (معجم الألفاظ) وهى هنا بمعنى يمنع .

(٣) الزخم : الدفع بشدة .

(٤) يبدو أن الوقوع على أصل القفا كان دليلاً على الهزيمة فى المصارعة .

(٥) تمقرعوا بى : أى تضربونى بالمقرعة ، وهى الخشبة يضرب بها (الوسيط) .

(٦) فض القوم : فرّقهم (الوسيط) والظاهر من استخدامه حرف «على» بعد فضّ أنه يريد عكس المعنى، أى أنهم يغرون به الناس ويحرضونهم عليه .

(٧) تحرّش به : تعرض له ليهيجه (الوسيط) .

(٨) العديم : الفقير ، انظر ما سبق ص٦٤ ، هامش٩ .

(٩) الحشاش : قاطع الحشيش ، وجامعه ، وبائعه (الوسيط) .

(١٠) نزل : مقام ينزل فيه .

عينكم علينا ، ودا بَدْو[1] وِحش ، الغيـر تخلّوه كنّوا[2] سحابه[3] ، وأنـا مسكين سهوتى[4] لبابه[5] . وانت يا ساقى لا تزال عـابس ، مـا تجى إلا

٣ باليابس . اسقنا بهناوه ، ويكون عندك حلاوه ، وأنشد :

غَمّضْتُـمُ عَيْـنكُـمْ عَلَيْنـا وكـلُّ هـذا بغـيـرِ نَزّل

فَتَـركُكُم واجـبٌ عَلَيْنـا إن لَم تجـودوا[6] بِحُلْـو وَصْل[7]

[٥٤ ـ السـقـا[8]]

٦ فقال السقّا : والكم[9] يا اخشان[10] ، انتوا ضربتكم[11] شكاه[12] ، حتى كلّ واحد بيبعبع[13] من ناحيـه . وانت يا سـاقى يا راس الدّلو ،

(١) بدو : يعنى بداية .

(٢) كنوا : كأنه .

(٣) لعل فيها إشارة إلى سحب دخان الحشيش .

(٤) السهوة : الغفلة .

(٥) لبابة : صار ذا لبّ . ويعنى أنه فى حال غفلته عاقل .

(٦) فى ن : تجدود .

(٧) البيتان من مخلع البسيط .

(٨) السقا : من يحترف حمل الماء إلى المنازل ونحوها .

(٩) والكم : كأنه يريد : مالكم ، وا : أداة نداء للندبة ، وغيرها .

(١٠) أخشان : يريد خشان جمع خُشن ، وهو غلظة الملمس ، وانظر معنى آخر فى كتاب «تأصيل ماورد فى تاريخ الجبرتى من الدخيل» ، ص٢٣ .

(١١) فى ن : ضربتم .

(١٢) شكاه : شكوى ، وضربتكم شكاة أى أصابتكم شكوى فكل واحد منكم يبوح بما يخفيه من شكوى .

(١٣) بعبع : باح بما كان يخفيه من سر (معجم الألفاظ) .

اشقعوا[1] للذباب ، واملا واسقينى ، كلّهم بيطلعوا بالمَلاَ[2] ، ما بيطلع بالفارغ إلا أنا ، وأنشد

٣ إلى كَم تَهيجوا فَابركوا فى مَنَاخِكم   فَسَاقِيكُمو ، لم يَسْوْ[3] والله ساويهْ
نَبيذكمْ بحرٌ ومَالىَ شَربةٌ   وغيرىَ يسْقِيه برَغمىَ راويهْ[4]

** ** **

فقال الأديب الرّاوى : فلمّا سمعت هذه المنادمة ووعيت ما وقع لهم من المكالمة ، اندهش لذلك فكرى وانشرح بحفظه صدرى فلم يسعنى إلا تدوينه وإحرازه بالكتابة ، وتحصينه ليُحفظ عنّى ويُعقل ، ويُروى وينقل ، فشرحته كما تقدّمْ ، والله أعلمْ .

** ** **

---

(١) اشقعوا : شقع فى الإناء : كرع فيه (المنجد) ويبدو أن فى الكلام تصحيفاً لأن الخطاب هنا للجماعة والسياق يقتضى أن يكون الخطاب للساقى .

(٢) الملا : يريد أنهم يظفرون دونه بكل ما يمتلىء رياً وخيراً .

(٣) فى ن : يسود الله .

(٤) راوية: يريد الراوى من روَى ، سقى ، والتاء فى راوية للمبالغة .

ثبت بأسماء
المصادر والمراجع

أولاً : المخطوطات :

١ ـ الحُسن الصريح فى مائة مليح : لصلاح الدين خليل ابن أيبك الصفدى، مخطوط بدار الكتب المصرية برقم ٥١٢٠ أدب .

نسخ ديوان ابن مكانس ورسائله :

٢ ـ نسخة مصورة بدار الكتب المصرية برقم ١١٩٦ أدب .

٣ ـ نسخة أخرى بالدار مصورة برقم ٤٥٥١ أدب (عن أيا صوفيا) .

٤ ـ نسخة أخرى بالدار مصورة برقم ٨٢ أدب .

٥ ـ نسخة أخرى بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة ، برقم ١٦٤٦ ، مصورة عن المكتبة الأهلية بباريس .

٦ ـ رسالة لابن مكانس ، تشتمل على محاورة بين أربعة وخمسين نفراً ، كل منهم يخالف الآخر فى حرفته .... نسخة مصورة بدار الكتب المصرية ، برقم ٥٨٢ أدب .

٧ ـ منشور الصاحب فخر الدين ابن مكانس ، مخطوطة بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة ، برقم ٨٣٤ أدب .

٨ ـ النوادر والطرف فى الوظائف والحرف ، لمحمد بن مسلم الشافعى ، مخطوط بدار الكتب ، برقم ٥٦٤٩ أدب .

ثانياً : المعاجم وكتب المعرّبات :

٩ ـ الألفاظ الفارسية المعرّبة ، لأدى شير ، بيروت ١٩٨٠ .

١٠ ـ برهان قاطع (بالفارسية) لأبى خلف التبريزى ، طهران ١٩٦٧ .

١١ ـ تاج العروس من جواهر القاموس ، للسيد محمد مرتضى الحسينى ، طبع مصر

١٣٠٦هـ . وطبع حكومة الكويت .
١٢ ـ تأصيل ماورد فى تاريخ الجبرتى من الدخيل ، أحمد السعيد سليمان ، مصر ١٩٧٧ .
١٣ ـ جامع التعريب بالطريق القريب ، لجمال الدين عبد الله بين أحمد البشبيشى ، تحقيق ، نصحى اونال قره أرسلان ، مصر ١٩٥٥ .
١٤ ـ شفاء الغليل فيما فى كلام العرب من الدخيل ، للخفاجى ، مصر ١٩٥٢ .
١٥ ـ فقه اللغة ، لأبى منصور الثعالبى ،تحقيق لويس شيخو ، بيروت ١٩٠٣ .
١٦ ـ قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية ، لأحمد أمين ، طبع مصر ١٩٥٣ .
١٧ ـ قاموس العوام ، حليم دموس ، دمشق ١٩٢٨ .
١٨ ـ القاموس الفارسى الانجليزى ، لاستينجاس .
A Comprehensive Persin English Dictionaru F. Steingass , Iran University Press. 1984 .
١٩ ـ قاموس اللهجة العامية المصرية ، لسقراط سبيرو ، بيروت ١٩٧٣ .
٢٠ ـ القاموس المحيط للفيروز آبادى ، المطبعة الأميرية ١٣٠٢ هـ .
٢١ ـ كشّاف اصطلاحات الفنون ، للتهانوى ، طبع نساولز ، كلكتا ١٨٥٤ ـ ١٨٦٣ .
٢٢ ـ كنز لغات ، لفارس أفندى الخورى ، بيروت ١٨٧٦ .
٢٣ ـ لغت نامة دهخدا ،(بالفارسية) لعلى أكبر دهخدا ، طهران ١٩٩٣ .
٢٤ ـ مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التى أقرها مجمع اللغة العربية بالقاهرة سنة ١٩٦٦ .
٢٥ ـ مختار الصحاح ، لمحمد بن أبى بكر الرازى ، مصر ١٩٨٧ .

٢٦ ـ معجم الألفاظ العامية ذات الحقيقة والأصول العربية ، لعبد المنعم سيد عبد العال، مطبعة الخانجى بمصر .

٢٧ ـ معجم الأمثال العامية ، لأحمد تيمور باشا ، مصر ١٩٤٩ .

٢٨ ـ معجم تيمور الكبير فى الألفاظ العامية ، لأحمد تيمور ، جـ ١ ، جـ٣ ، مصر ١٩٧١ ، ١٩٩٤ .

٢٩ ـ معجم فصيح العامية ، لأحمد أبو أسعد ، بيروت ١٩٩٠ .

٣٠ ـ معجم المصطلحات والألفاظ التاريخية ، لمصطفى عبد الكريم الخطيب ،بيروت ١٩٩٦ .

٣١ ـ المعجم المفهرس لألفاظ الحديث الشريف ، نشر ونسنك ، ليدن .

٣٢ ـ المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، الطبعة الثالثة ، مصر ١٩٨٥ .

٣٣ ـ المعرّب من الكلام الأعجمى ، لأبى منصور الجواليقى ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، مصر ١٩٦٩ .

٣٤ ـ ملحق القواميس العربية لدوزى ، مكتب البيانات الفرنسية ،

Sapplamént Aux Dictionraires Arabes Par R - Dozy, Layde . 1881 - Bey Rout 1991 .

٣٥ ـ المنجد ، الطبعة ٢٦ ، دار المشرق ،بيروت .

ثالثًا : المصادر والمراجع الأخرى :

٣٦ ـ الأدب العامى فى مصر ، لأحمد صادق الجمّال ، مصر ١٩٦٦ .

٣٧ ـ أدب العصر المملوكى الأول ، فوزى محمد أمين ، الاسكندرية ١٩٩٣ .

٣٨ ـ الأدب فى العصر المملوكى ، للدكتور محمد زغلول سلام ، مصر ١٩٩٥ .

٣٩ ـ الأغانى ، لأبى الفرج الإصفهانى ، طبعة دار الكتب المصورة .

٤٠ ـ التفهيم لأوائل صناعة التنجيم ، لأبى الريحان البيرونى ، تحقيق جلال همائى ، طهران ١٣٥٣ هـ . ش .
٤١ ـ حسن المحاضرة ، لجلال الدين السيوطى ، مصر ١٣٢١ هـ .
٤٢ ـ حلبة الكميت ، لشمس الدين محمد بن الحسن النواجى ، بولاق ١٢٧٦ هـ .
٤٣ ـ خزانة الأدب ، لابن حجة الحموى ، مصر ١٢٩١ هـ .
٤٤ ـ الدّرر الكامنة ، لابن حجر العسقلانى ، دائرة المعارف العثمانية ١٣٤٩ هـ .
٤٥ ـ ديوان إيليا أبو ماضى (الجداول) الطبعة ١٤ ، دار العلم للملايين بيروت ١٩٨٠.
٤٦ ـ ديوان أبى نواس (الحسن بن هانئ) ، تحقيق على فاعور ، بيروت ١٩٨٧ ، وطبع مكتبة الثقافة العربية ببغداد ، بدون تاريخ .
٤٧ ـ ديوان ابن نباتة المصرى ، (محمد بن محمد) مصر ١٩٠٥ .
٤٨ ـ السلوك فى معرفة دول الملوك ، تحقيق الدكتور مصطفى زيادة ١٩٤١ م
٤٩ ـ شذرات الذهب فى أخبار من ذهب ، لابن العماد الحنبلى ، طبع مصر ١٣٥١هـ .
٥٠ ـ صبح الأعشى ، للقلقشندى ، طبع دار الكتب ، ١٩١٥ .
٥١ ـ صفحات من الأدب المصرى فى العصر الفاطمى ، عبد الحميد حسن ، الطبعة الأولى ـ مصر .
٥٢ ـ الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، للسخاوى ، مصر ١٣٥٤ هـ .
٥٣ ـ عجائب الآثار ، لعبد الرحمن الجبرتى ، مصر ١٩٥٨ .
٥٤ ـ عصر سلاطين المماليك ، لمحمود رزق سليم ، المجلد الخامس ١٩٥٥ .
٥٥ ـ كنز الدرر وجامع الغرر ، لابن الدوادارى ، الجزء الثامن ، تحقيق أولرخ هارمان ، طبع مصر ١٩٧١ .

٥٦ ـ مقدمة ابن خلدون ، طبع بيروت ١٩٨١ .

٥٧ ـ معيد النعم ومبيد النقم ، لتاج الدين السبكى ، تحقيق موهرن ، طبع ليدن ١٩٠٨ .

٥٨ ـ ابن مكانس والشعر فى عصر المماليك ، للدكتور إبراهيم الدسوقى جاد الرب ، مصر ١٩٩٠ .

٥٩ ـ المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى ، ليوسف بن تغرى بردى ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٤ .

٦٠ ـ المواعظ والاعتبار فى ذكر الخطط والآثار ، للمقريزى ، مصر ١٢٧٠ هـ .

٦١ ـ مسودّة كتاب المواعظ والاعتبار فى ذكر الخطط والآثار ، تحقيق أيمن فؤاد سيد ، لندن ١٩٩٥ .

٦٢ ـ النجوم الزاهرة ، لابن تغرى بردى ، طبع مصر ١٩٤٠ .

٦٣ ـ نهاية الأرب فى فنون الأدب ، الشهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويرى ، طبعة دار الكتب المصرية المصورة .

٦٤ ـ النويرى وكتابه نهاية الأرب ، لأمينة محمد جمال الدين ، نشر دار ثابت ، القاهرة ١٩٨٤ .



فهرس المصطلحات

الأبّار ٤٠ ـ ٤١

إبرة ٤٣ / ٤

أجر (أجرة) ٧٠ / ٩

الأديب ٢٧ / ٣ ، ٧٦ / ٥

أرض وطيه ٦١ / ١٠ .

الأساس ٤٩ / ٢

اسقالة ٧٣ / ٤

الإسكافى ٥٠ ـ ٥١

أصل ٣٣ / ١

أغلاق ٤٨ / ٥

أقواف ٤٧ / ٨

انحصار ٤٨ / ١

أواز ٦٥ / ١٠

ب

البابا ٤٤ـ ٤٥

الباطية ٦٠ / ٩

بحر العروض ٣١ / ١

البرادعى ٧١ / ١ ـ ٨

بردعة ٤٠ / ٦ ـ ٧٠ / ٦

بردنب ٧١ / ٤

البسليت ٥٢ / ١٠

البسيط ٦٥ / ٩

بُعد ٣٢ / ٥

بُشكاس ٣٣ / ٣

بقرى ٥١ / ٣

البنّا ٤٨ ـ ٤٩ .

بنت الكرم (الخمر) ٦٤ / ٩

البِنّى ٥٨ / ٨

بوتقة ٣٤ / ١٠

بيت فراش ٣٢ / ١

بيراف (بيرافوا) ٥٤ / ٦ ، ٥٥ / ٣

البيكار ٣٤ / ٢ ، ٨

ت

تابوت ٤٦ / ٣ ، ٨

التبر ٣٣ / ٢

التخت ٣٢ / ٥/

تنه ٤٩ / ٤

توازير ٤٣ / ٢

ث

ثقب ٤٦ / ٢

ثياب ٤٢ / ١٠

ج

جامكية ٦٨ / ١

جاموسى ٥٩ / ٩

الجبان ٣٥ / ٣٦

جبن مقلى ٣٥ / ٨

جراجات سالمة ٣٧ / ٣

جراية ٦٨ / ١

جرّة ٦١ / ٦ ، ٦٥ / ٣

الجرن ٥٧ / ٤

الجرون ٥٦ / ١

الجزّار ٥٦ / ١ ـ ٧

جلد ٥١ / ١

الجمال ٧٨ / ١ ـ ٨

الجنبة ٤٨ / ٤

جندى ٦٥ / ٢

ح

حارة ٢٩ / ٧

حارسى ٤٦ / ٤

الحاشية ٤١ / ٢

الحان ٦١ / ٣

الحبر ٣٣ / ٢

حبس ٢٨ / ٤

الحداجة ٦٩ / ٦

الحدّ ٣٤ / ٢ ، ٤٩ / ٢ ، ٦٧ / ٦

حرفة ٢٧ / ٨

الحريرى ٣٨ – ٣٩

حزام ٧١ / ٥ ، ٨

الحشاش ٧٤ ـ ٧٥

حشو : ٧١ / ٤

الحضرة ٢/٣٢

الحضور(والغيب) ٢٨ / ٩ ، ٢٩ / ٦

حفلة ٢٨ / ٢

حُكم ٢٨ / ٦ ، ٩

حلق ٣٥ / ٢

الحلوانى ٦٣ / ٦٢

الحمّامى ٤٦ / ١ ـ ٩

الحويطة ٤٩ / ٥

خ

الخابية ٣٤ / ١٠

خاتم ٣٤ / ١٠

الخانقى ٤٣ ـ ٤٤

خصّة ٤٧ / ٢

الخضرى ٥٥ / ٣ ـ ١٠
الخفيف ٦٣ / ٩
الخلّ ٥١ / ٥ ، ٧ ، ٥٢ / ٥
خل البقل ٥٣ / ٥ ، ١١
خلّة ٦٢ / ٤
الخمّار ٦٢ ـ ٦٣
خمر ٥٢ / ١ ، ٦١ / ٧ ، ٨
الخمرة ٤٢ / ٤ ، ٦٤ / ٨
الخميرة ٥٢ / ٩
الخوّاص ٤٨ / ١ ـ ٨
الخياط ٤٢ ـ ٤٣

د

دالات ٣٤ / ٥
الدبوس ٤٠ / ٥
دراع ٤٣ / ٢ ، ٤٩ / ٢ ، ٨
درج ٣٣ / ٤
دردى ٥٣ / ٥ ، ٦١ / ٨
الدركة ٦٦ / ١
دعوى ٢٨ / ٦
الدفاتر ٣٢ / ٩ ، ٣٣ / ٤
الدفّ ٦٦ / ٢
دقة ٥٧ / ٤ ، ٣٥ / ٦
الدّكان ٥٢ / ٦
الدلو ٧٥ / ٨
الدمّل ٣٧ / ٣
الدّن ٦١ / ٥
الدّهرلية ٥٣ / ٩
دهن ٥٩ / ٧
الدواء ٢٨ / ٧
دوا ٣٦ / ٣ ، ٧

ر

الراوى ٧٦ / ٥
الرايب ٥٤ / ٧
راية ٣٢ / ٦
الرُّبع ٧٢ / ٢
الرّسام ٣٤ / ١
رسول ٢٨ / ٢
الرّق ٣٢ / ٩ ، ٣٣ / ٣

ز

الزاوية ٥٣ / ١
الزبل ٥٢ / ٩
زبون ٤٦ / ٥

زقاق ٧٠ / ٢

زهرة ٤٢ / ٣ ، ٦

الزهرى ٦٦ / ٧

الزيات ٥٣ ـ ٥٢

زيت الزيتون ٥٣ / ٨

س

ساز ٦٧ / ٢

الساقى ، يتردد هذا اللفظ فى معظم الصفحات .

سفنجة ٤٥ / ٧

سفوف ٣٨ / ٣

سفينة ٧٣ / ٥

السقا ٧٥ ـ ٧٦ .

السكين ٥٦ / ٣

السمّاك ٥٨ ـ ٥٩

ستّارة ٥٨ / ٤

سندان ٣٥ / ١

سوجك عرضى ٤٣ / ١

ش

شاهد ٢٨ / ٢

الشباك ٥٨ / ٢ ، ٤

الشراب ٦٥ / ٥

شراب الخيطة ٤١ / ٥

شراميط ٤٣ / ٣

الشرّ (شبر) ٥٥ / ٢

شرط الواقف ٢٨ / ٩

شريط ٤٠ / ٧

شعر ٢٧ / ٩

الشقفة ٣٧ / ١ ، ٦١ / ٢ ، ٣

شكل ٣٢ / ٥

شكل خارج ٣١ / ٧

الشمّاع ٣٩ ـ ٤٠

شمعة (شمع) ٣٩ / ٦ ، ٨

الشيرج ٥٣ / ٦

ص

الصانع ٣٤ ـ ٣٥

الصبّاغ ٤١ ـ ٤٢

الصبر ٣٨ / ١

صطل ٦٨ / ٣

الصوفى ٢٨ ـ ٢٩

الصيّاد ٥٧ ـ ٥٨

الصيرة ٥٩ ـ ١

ض
ضبّة ٤٩ / ١٠
ط
طابق ٧٣ / ٨
طاحونة ٥٢ / ٤
الطارة ٥٢ / ١
طاسة (طاسات) ٦٠ / ٧ ، ٨ ، ١٠
طالع ٣١ / ٨
الطبّاخ ٥٦ ـ ٥٧
طبخة ٦٥ / ١٠
الطبيب ٣٦ / ١ ـ ١٠
الطحان ٥١ ـ ٥٢
الطحينة ٥٣ / ١٠
طرب ٦٧ / ٢
طعمية ٣١ / ٣
طنش ٣٥ // ٢
الطوب ٣٩ / ٣
طورية ٦٢ / ٤
طيبة ٤٧ / ٢ ، ٥١ / ٣
ظ
الظرف ٣٣ / ١
ع
العبيد ٣٤ / ٤
عرض ٣٣ / ٨
عرق ٣٦ / ٧
العسل ٥٣ / ٨ ، ٥٤ / ٢
العشق ٣٧ / ١٠ ، ٥٢ / ٤
العطّار ٣٧ ـ ٣٨
عقد ٦٤ / ٢
العلاف ٧١ ـ ٧٠
علامة ٥١ / ٧
علقة ٤٤ / ٩ ، ٥٠ / ١ ، ٥٧ / ٤
علّة ٣٦ / ٣ ، ٦ ، ٣٨ / ٦
العنبرى ٣٣ / ٥ ـ ١١
عين ٤٠ / ٥ ، ٩ ، ٤٧ / ٥
غ
الغارة ٥١ / ٤
الغاشية ٦٨ / ٦
غسّال ٤٥ / ١
الغلام ٦٧ ـ ٦٨
الغيب(والحضور) ٢٨ / ٩ ، ٢٩ / ٦
غيبة ٢٩ / ٣

ف
الفارة ٥٠ / ٣
الفاخرانى ٦١ / ١ ـ ٨
الفاكهانى ٦٢ / ٦١
فتيله ٣٩ / ٧
فحل حربى ٦٨ / ٢
الفران ٥٢ ـ ٥٣
فرخ ٥٨ / ٢
فرخ الزبل ٥٢ / ٩
فرخ زنا (فراخ زنا) ٥٧ / ٩ ، ٥٨ / ٥
الفولية ٣٨ / ٩ ، ٥٠ / ٩
الفطر ٥٢ / ٩
فلاح قرار ٦٢ / ١
الفنون ٢٧ / ٥
ق
القادوس ٥٢ / ٢
القاضى ٢٧ ـ ٢٨
قفة ٤٨ / ٢ ، ٧ ، ٦١ / ٢
قلّة ٦١ / ٦ ، ٦٤ / ٣
قلم ٣٣ / ١ ، ٥٠ / ١
قلندرى ٤٥ / ٧
قوام ٣٣ / ٧
قياس ٤٣ / ٨
ك
كأس ٣٧ / ٥ ، ٥٤ / ١ ، ٦٠ / ٩
كبّة ٥٧ / ٢
الكراديش ٥٦ / ١٠
كراية ٧٠ / ٣
كشكار ٥١ / ٧
كوززير ٦١ / ٢ ـ ٣
كيال ٧١ / ١٠
ل
اللاجة ٥٨ / ٩
لامة ٦٥ / ٤
اللبّان ٥٤ ـ ٥٥
لبن مقطوع ٥٥ / ١
لزقة بيطارية ٣٧ / ١
م
ماسورة ٤١ / ٤
مبيّض النحاس ٦٠ ـ ٦١
مجنون (مجانين ٢٨ / ٩ ، ٢٩ / ٨

المجون ٢٧ / ٥
محصول ٦٧ / ١
المحضر ٥٥ / ٨
المحلبة ٥٤ / ٩
المحمل الصادر والوارد ٤٧ / ٢
المداود ٧٢ / ١
مذهب ٢٧ / ١٢ ، ٢٨ / ٧
مرارة ٥١ / ٨
المراسى ٧٣ / ١ ، ٥
المراواتى ٤٥ ـ ٤٦
المرسوم ٣٤ / ٢
مرق ٥٧ / ٣
مرهم ٣٧ / ٧
المزارع ٦١ ـ ٦٢
المزين ٣٧ / ١ ـ ٨
مسطرة ٣٤ / ٣
مسلّة ٤٠ / ٦ ، ٧١ / ١
المشيّب ٦٦ ـ ٦٧
مشبّك ٦٤ / ٢
مشّ ٥٤ / ٨
المصارع ٧٣ ـ ٧٤
مطبوع ٣٤ / ٥
المُطر ٥٣ / ٩
مطرب ٦٧ / ٦
معجنة ٤٩ / ٤
المغرفة ٥٧ / ١
المغلق ٥١ / ٨
المغنى ٥٦ / ٢ ، ٦٥ ـ ٦٦
مقطوع ٣٤ / ٦
المقّة ٤٤ / ٩
المكارى ٧٠ / ١ ـ ٩
مكبّة ٤٨ / ٥
ملبّك ٦٤ / ٢
الملطم ٤٩ / ٥
المنارة ٦١ / ٥
المنجم ٣١ ـ ٣٢
المنشار ٥٠ / ٣
مواليه ٣١ / ٣
ميزان ٥٥ / ٤

ن

ناساز ٦٥ / ١٠
ناظر ٢٩ / ١ ، ٦

نبيذ ٥٠ / ٣
نثر ٢٧ / ٨
النجار ٤٩ ـ ٥٠
نجم ٣٢ / ٤
نصبه ٥٧ / ١ ، ٥
نصيب ٢٨ / ٩ ، ٢٩ / ٥
نظم ٣١ / ٤
نموذج ٣٤ / ٤
النوا ٦٦ / ٢
النوّالة ٤٤ / ٨
النوتى ٧٢ ـ ٧٣

هـ

هرش ٣٣ / ٦ ، ١٠
هرمزى ٣٩ / ٣
هنداز ٥١ / ٣
الهندام ٣٣ / ٨ ، ٤٢ / ١٠ ، ٥٠ / ٩ ، ٥١ / ٤

و

وَحْس ٢٨ / ٤
وراب ٤٤ / ٢
الورد المربى ٣٧ / ٩
الوراق ٣٢ ـ ٣١
ورقة ٢٨ / ٤
وزن ٣١ / ١
وزير ٦١ / ٤
وصلة ٦٧ / ٣

ى

اليانسون ٣٧ / ٩

فهرس الموضوعات

مقدمة التحقيق .... ٣ ـ ٢١
ابن مكانس ٣
مؤلفاته ٨
نسخ الرسالة ١٠
موضوع الرسالة ١١
العامية المصرية فى الرسالة ١٥
منهج التحقيق ١٨

الرسالة .... ٢٣ ـ ٧٦
١ ـ القاضى ٢٧
٢ ـ الصوفى ٢٨
٣ ـ مؤدب الصغار ٢٩
٤ ـ الأديب ٣٠
٥ ـ المنجم ٣١
٦ ـ الوراق ٣٢
٧ ـ العنبرى ٣٣
٨ ـ الرسام ٣٤
٩ ـ الصانع ٣٤

١٠ ـ الطبيب ٣٦
١١ ـ المزيّن ٣٧
١٢ ـ العطار ٣٧
١٣ ـ الحريرى ٣٨
١٤ ـ الشماع ٣٩
١٥ ـ الأبّار ٤٠
١٦ ـ القزّاز ٤١
١٧ ـ الصبّاغ ٤١
١٨ ـ الخيّاط ٤٢
١٩ ـ الخانقى ٤٣
٢٠ ـ البابا ٤٤
٢١ ـ المراواتى ٤٥
٢٢ ـ الحمامى ٤٦
٢٣ ـ القبانى ٤٧
٢٤ ـ الخوّاس ٤٨
٢٥ ـ البنّا ٤٨
٢٦ ـ النجار ٤٩
٢٧ ـ الإسكافى ٥٠
٢٨ ـ الطحان ٥١
٢٩ ـ الفرّان ٥٢
٣٠ ـ الزيّات ٥٣

٣١ ـ اللبّان ٥٤
٣٢ ـ الخضرى ٥٥
٣٣ ـ الجزار ٥٦
٣٤ ـ الطبّاخ ٥٦
٣٥ ـ الصياد ٥٧
٣٦ ـ السمّاك ٥٨
٣٧ ـ الجبّان ٥٩
٣٨ ـ مبيّض النحاس ٦٠
٣٩ ـ الفاخرانى ٦١
٤٠ ـ المزارع ٦١
٤١ ـ الفاكهانى ٦٢
٤٢ ـ الحلونى ٦٣
٤٣ ـ الخمار ٦٤
٤٤ ـ المغنّى ٦٥
٤٥ ـ المشبب ٦٦
٤٦ ـ الغلام ٦٧
٤٧ ـ الجمّال ٦٩
٤٨ ـ المُكارى ٧٠
٤٩ ـ البرادعى ٧١
٥٠ ـ العلاف ٧١
٥١ ـ النواتى ٧٢

٥٢ ـ المصارع ٧٣
٥٣ ـ الحشاش ٧٤
٥٤ ـ السّقا ٧٥

الفهارس

ثبت بأسماء المصادر والمراجع ٧٧
فهرس المصطلحات ٨٣
فهرس الموضوعات ٩١



رقم الإيداع ١١٤٥٤ / ٩٧

I.S.B.N 977-5502-42-X